

قافلة الزيت

جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٣٨٠



مسافر

في هذا العدد

الصفحة

- ١ مسافر
- ٢ الفكاهة في الادب العربي
- ٤ نشوء الطباعة وتطورها (مصور)
- ٨ قصة عامل ناجح
- ١٠ باقة شعر
- عدسة التلفزيون تدير حركة
- ١١ المرور (ريبورتاج مصور)
- حب الادب وكيف نعتقه
- ١٥ في النشء
- غوة دمشق في الادب
- ١٧ العربي (مصور)
- كيف كانت العرب تورخ
- ٢٠ قبل الاسلام
- ٢٢ قصة المكتب
- معمل تجريبي لحقن مياه البحر في
- ٢٣ باطن الارض (ريبورتاج مصور)
- ٢٦ امسيات النيل (قصيدة)
- ٢٧ كتاب الشهر
- التلفزيون: خيال يصبح حقيقة
- ٢٩ (مصور)
- ٣٣ جحا ولحم ثوره (قصة العدد)
- ٣٥ الحركة الادبية في العالم العربي
- ٣٦ ركن المنزل
- ٣٧ حديقة الاطفال
- ٣٩ اضحك مع القافلة
- ٤٢ الجديد في دنيا الزيت

ولمكنت

مناجاة : « اتوبن اينها الباسقة المورقة
المخضلة بندي الفجر . المولقة من
اشعة الشمس . والحانية على هذا
الاديم . اتوبن كيف يضرب التائه في جنبات الارض .
وتنقادفه المسالك والدروب . حتى اذا اشرف على الربوة
التي تكمنين وراءها . ثم بلغ السفح الذي انت قائمة
عليه الآن . والقي نظرة رجاء على الوادي الرحب - لم
يعد آنذاك بشراً يحمل اعباء على كتفيه . او آلاما بين
جنبه . بل غدا خاطراً مشاعراً مستسراً . وطليقاً . طليقاً
في فسح هذه الدنيا المورقة المخضرة » .

« انا اينها الصفصافة الباسقة الحانية المخضلة .
انا روح متحررة في اجواء جمالك الحالم . انسا في
مسارب ضيالك دفقة من ضياء . وفي طليق فضائك
اثير مراق . ونحت السماء الصافية غمامة عذراء . وفي
حنايا الوادي جدول رقيق » .

« انا يا حورية الوادي دوحة باسقة تظلل كل عابر
سبيل . وشجرة يانعة لا تبخل بشمارها على اي سائل .
وخميلة معطرة تنثر اريجها في رحب هذا الفضاء » .
« ولكني اقف تحتك الآن استلهم منك ذلك
السر الذي همست به اليك الارض الطيبة منذ كنت
بذرة في احشاء الاديم . فجنيناً يحنو عليك الربيع .
فأملودة تتأود تحت هبات النسيم . ثم شجرة باسقة
تسدل اغصانها فوق هذا المرج الرطيب » .

المسافر في رقدته حين شرعت الاغصان
تصطلق . وفتح عينين انقلعهما الكرى .
وكان في عالم احلام بعيداً عن واقع
دنياه . فألقى نظرة الى ما حوله . فاذا اعصار قوي
يجتاح الوادي فتضطرب له الاشجار . ولم يكن ثمة
أيد تعمل ولا روح تسعى . لقد هدأت الحركة الا من
صغير الريح واصطفاق الاشجار .
هنالك التقط عصاه . وواصل رحلته صوب
الافق البعيد ... البعيد .

سيف الدين عاشور

آب المسافر من رحلته . وقد آن له ان يعود .
لقد القى عصا التبار حين اشرف على الوادي .
وفتح رثيه للهواء يعب منه ماء صدره . ثم استرخى
تحت صفصافة حانية . ورفع نظره الى السماء . هاته
التي قل ان كان يراها من قبل . حين كان حانياً على
عصاه يقرع بها الارض وعيناه مثبتتان على الطريق .
لقد آب المسافر من رحلته . وأن له ان يعود .
وبنظرة حاملة فيها كل تجارب الماضي وآلامه .
وسكنية الهدوء الحاضر . وتناول المستقبل . بتلك النظرة
راح يجوب الافق البعيد باحثاً ... عماذا ؟ . أو لعله
يودع عادلاً القاه من نصب الى نصب وكأنه يحثه
على السير ويدفعه الى تلك الطريق التي طال سيره
عليها .

مفتولي العضلات منهوكي القوى وقد
ضمهما الى صدره - راح يعانق شوقاً
متأججاً بين جوانحه كأنما يخاف
ان يفلت منه فيفصح عن دخيلة أواره المشبوب .
ما كان اطول تلك الرحلة ايها المسافر في وادي
التيه !

وتهاامت من فوقه اغصان الصفصافة تسأل عن
هذا الغريب الذي وفد على الوادي . أية ريح تلك التي
حملته حتى حطت به على هذا السفح الكبير .
تهدلت أغصان الصفصافة تشاف هذا الدخيل
لا كرهاً ولا ازدراء . بل تطلعاً وعطفاً وشفقة .
وفي اسفل الوادي كانت الاذرع القوية تعمل في
الارض الطيبة وتودعها بذوراً يحتضنها الربيع ليقدّمها
قلاند الى الصيف . موسم الحصاد .
يا لله . كم من دهور مضت وهذه الظهور المقوسة
تعمل وتجهد لاستدراخ خيرات الارض !
ورنا المسافر التائه الى تلك الاغصان المتهدلة
فوقه في استحياء . وكأنه يقرأ في همسها الخافت سر
كفاحه الطويل . كفاح تراكت على دروبه خيرات
اعوام لم تشرق عليها الشمس الا لكي تستأذن بالمغيب .

وبزر علبين

وتعمل

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصنّف در شهرت باين :

شرکتہ الزيت العربیة الاممکية بالظهران
لموظفی الشرکة . بتوزیع مجتہانا

العدد الخامس

جمادی الاولی ١٣٨٠

اکتوبر - نوفمبر ١٩٦٠

رئيس التحرير شکیب الأموی

مستاعد المحرر فؤاد الریس

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

صورة الغلاف

الزهر والشجر في غوة دمشق .

(راجع المقال)

الفكاهة في الأدب العربي

فلم الاستاذ عباس محمود العقاد

تيسر

ان يقال « ان الانسان حيوان ناطق » وان « الانسان حيوان ضاحك » فان الضحك والنطق خاصتان من خواص الانسان لا يشاركه فيهما سائر الحيوان ، واذا صح ان المفارقات المنطقية هي اساس الضحك كله ، وان الانسان يضحك اذا رأى سخافة لا تليق بالحي العاقل فالخاصتان اذن هما خاصة واحدة في صورتين مختلفتين . وكيفما كان القول في علاقة الضحك بالمنطق فالأمر الذي لا شك فيه ان الضحك خاصة انسانية لا تشاهد في حيوان آخر ولا تخلو منها امة من أمم بني آدم وحواء ، وكل ما هنالك من اختلاف بين الامم في هذه الخاصة فانما هو كالاختلاف بينها في المزايا الانسانية بأنواعها واطوارها ، وانما هو اختلاف في الدرجة أو الشكل أو الوضوح أو اسلوب التعبير ، ولا يزيد بحال من الاحوال عن هذا الاختلاف الشائع في كلام اللغات ، وهي المزية التي تلازم جميع الناطقين .

فلا يقال عن امة من الامم انها « امة فكاهة » أو انها امة « مجردة من الفكاهة » ، وانما تجري التفرقة بينها بألوان الفكاهة واساليب التعبير عنها ودلالة هذا التعبير على الاخلاق والعادات وملكات الفهم والذوق ، وهي ضروب من التفرقة يضيّق بها الحصر لانها تتصل بجميع المعاني الانسانية في حياة الفرد أو في حياة الجماعة . فاذا اردنا ان نبين الفكاهة العربية بلون

من الوانها الغالبة عليها فقد يكون اصدق بيان عنها بكلمات معدودة « انها فكاهة النكتة السريعة والعبارة الوجيزة والولع بابرار صفة المروءة والفطنة وازدراء صفة اللؤم والذلة » ولا يظهر هذا المعنى العميق في طبيعة الفكاهة العربية من كلام ورد على لسان شاعر كما يظهر من كلام النجاشي في هجاء بني العجلان حيث يقول :
اذا الله عادى اهل لؤم وذلة
فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

ثم يقول :

قبيلته لا يغفرون بدمه

ولا يظلمون الناس حبة خردل
فان الشاعر هنا نظر الى الضعف والخوان فجعلهما سبباً للتحقير والسخرية ولم يحمد معهما اجتناب الغدر والظلم لدلالتهما هنا على الضعف والضعفة لا على العفة وصدق النية .

هذا النحو نستطيع ان نقول ان الهزل والمهزلة باللغة العربية يتقاربان وان العربي لا يضحك من شيء الا بحث فيه فوجدت له معنى من معاني السخف وهو الضعف ، ومعنى من معاني الفهاة وهي العي وضعف العقل واللسان .

ومن اصالة الفكاهة في طبع العربي انها لازمتها مع خشونة البادية كما لازمتها مع حياة الحضارة من عصورها القديمة الى عصورها الحديثة ، فليس اكثر في كتب الادب من ملح الاعراب وطرائف اهل البادية التي يقول الجاحظ

— احد امراء الفكاهة العربية — انها لا تجاري في سهولتها وبساطتها ونفاذها ، ويروي منها الكثير المعجب في طوايا كتبه كما رواها غيره من كتاب النوادر والاخبار .
اما فكاهة الحضارة عند العرب فليس ادل على شيوعها واقبال جمهور الناس عليها من صناعة « الندماء » التي كانت تعرض في الاسواق والاندية العامة ، ولا تختص بها قصور الامراء وأصحاب اليسار .

هؤلاء الندماء الشعبيين كان « ابن المغازلي » الذي قيل عنه انه كان ببغداد يتكلم على الطرق بالاخبار والنوادر ، وقد حدث عن خبره مع الخليفة المعتضد فقال :
... « سلمت فرد السلام وهو ينظر في كتاب ، فنظر في اكثره وأنا واقف ، ثم اطبقه ورفع رأسه اليّ وقال : انت ابن المغازلي ؟ قلت : نعم يا مولاي ! قال : بلغني انك تحكي وتضحك بنوادر عجيبة ... فقلت : يا امير المؤمنين : الحاجة تفتق الحيلة ... فقال : هات ما عندك ، فان اضحككني اجزتك بخمسائة درهم ، وان انا لم اضحكك اصفحك بذلك الجراب عشر صفعات .. ثم اخذت في النوادر والحكايات فلم ادع حكاية اعرابي ولا نحوي ولا قاض ولا نبطي ولا سندي ولا زنجي ولا خادم ولا تركي ولا شاطر ولا عيار ولا نادرة ولا حكاية الا واحضرتها حتى نفد كل ما عندي وفترت ولم يبق ورائي خادم ولا غلام الا وقد ماتوا من

الضحك ، وهو مقطب لا يتسم . فقلت : قد نفذ ما عندي ووالله ما رأيت مثلك قط . فقال لي : هيه ! ما عندك فقلت : ما بقي لي سوى نادرة واحدة . قال : هاتها . قلت : وعدتني ان تجعل جائزتي عشر صفعات واسألك ان تضعفها لي وتضيف اليها عشر صفعات اخرى . فاراد ان يضحك ثم تماسك ، وقال : ففعل . يا غلام ! خذ بيده . ثم مددت ظهري فصفعت بالجواب صفعه فكأنما سقطت علي قطعة من جبل ، واذا هو مملوء حصى مدورا ، فصفعت عشراً فكادت ان تنفصل رقبتي وطلت أذناي وانفدح الشعاع من عيني ، فصحت : ياسيدي ! نصيحة . فرفع الصفع بعد ان عزم على العشرين . فقال : قل نصيحتك . فقلت يا سيدي ! انه ليس في الديانة أحسن من الامانة واقبح من الخيانة ، وقد ضمنت للخادم الذي ادخلني نصف الجائزة ، وامير المؤمنين بفضلته وكرمه قد اضعفها ، وقد استوفيت نصفي وبقي نصفه... فضحك حتى استلقى ، واستفزه ما كان سمع ، فتحامل له ، فما زال يضرب يديه الارض ويفحص برجليه ويمسك بمراق بطنه ، حتى اذا سكن قال : علي به . فأتني به وأمر بصفعه فقال : وما جنايتي ؟ فقلت له : هذه جائزتي وأنت شريك فيها ، وقد استوفيت نصيبي منها وبقي نصيبك . فلما اخذه الصفع وطرق قفاه الوقع ، اقبلت الوبه واقول له : قلت لك انني ضعيف معيل ، وشكوت اليك الحاجة والمسكنة واقول لك : خذ ربعها أو سدسها وانت تقول : لا آخذ الا نصفها ، ولو علمت ان امير المؤمنين اطال الله بقاءه جائزته الصفع ، وهبتها لك كلها ، فعاد الى الضحك من عتابي للخادم . فلما استوفى نصيبه اخرج صرة فيها خمسمائة درهم وقال : هذه كنت اعددتها لك فلم يدعك فضولك حتى احضرت شريكاً لك . فقلت : وابن الامانة ؟ فقسمها بيننا وانصرفت ...

لهذه

كان يرويه ابن المغازلي من نوادر اصحاب الصناعات وابناء الاجناس والطوائف ، فاننا نعلم من هذا الاحصاء العارض ان الفكاهة العربية كانت تدور على «النقد الاجتماعي» الذي يلتفت الى مواطن الغرابة والملاحظة بين ابناء الاجناس والامم ، ومنهم الاعراب والانباط والترك والزنج والسند ، كما يلتفت الى مواطن الغرابة والملاحظة من اصحاب المناصب أو السوق ، والى جوانب الخدلة والادعاء في العلماء والجهلاء ، وأشباه هذه الجوانب التي اوشكت ان تجمع كل ما تدور عليه فنون «النقد الاجتماعي» المشهورة في الآداب العالمية ، وليس للفكاهة من فاحتيتها الاجتماعية وظيفة اصلح من هذه الوظيفة وقدرة ابلغ من هذه القدرة للكشف عن معاني الجحد والغرل أو معاني الصراحة والغموض أو معاني الاستقامة والالتواء ، من النفس الانسانية .

كلمة موجزة عن سليقة الفكاهة في الامة العربية ، ولا بد ان يكون لهذه السليقة مكانها الذي يلائمها من مراجع الادب العربي ومن اقوال ادباء العرب في النظم والنثر كما ينبغي ان يكون كل ادب صادق التعبير عن احوال امته النفسية والاجتماعية . وقد كان لهذه الملكة نصيبها الوافي يمين كتب الأدب العربي على صور متعددة ، اظهرها واقلها كلفة وعملا كتب النوادر والاخبار وكتب الامثال وتفسيراتها ، فلا توجد اليوم لغة يمين اللغات الحية جمعت مثل ما جمعتها اللغة العربية من هذا التراث الحافل بألوان العبر وطرائف الامزجة وغرائب الاطوار فيما وعاه الرواة والقصاصون من الحكايات او الامثال ومن مناسبات كل حكاية وكل مثل في تاريخه ومعرض سياقه .

اما فكاهات الشعر والنثر العربيين فمدارها الاكبر «اولا» على القصائد التي نظمت في النقد الاجتماعي الذي اصطلحنا على تسميته بالهجاء ، ولا يصرفنا جانبه «الشخصي» عن الجانب الاهم والاعم ، بين جوانبه المتعددة : وهو ذلك الجانب الذي نعلم منه مواضع الحمد والذم في اخلاق الامة واخلاق الرعاة والرعايا على التعميم ، فمهما يكن من بواعث الهجاء عند الشعراء فلا ريب ان قصائدهم الباقية لدينا تحفظ لنا معرضاً واسعاً لاحوال الادباء «اولا» واحوال الرؤساء والكبراء «ثانياً» واحوال الجماهرة الغالبة بعد ذلك فيما تقيمه لنفسها من موازين التعظيم

أو التحقير وفي الصفات المطلوبة المثالية أو الصفات الشائعة الواقعية ، وهي بغية الباحثين في معارض النقد الاجتماعي حيث كان ، ولعلنا نصدق السليقة العربية وصفها الجامع حين نقول ان النقد الاجتماعي الذي يمثلته شعر الهجاء يربنا ان العربي يقرن بين «الهزل والمهزلة» وأن المضحك عنده هو الشيء الهزيل في العمل أو القول ، فلا تخلو حالة مضحكة عنده من الكشف عن ضعف وذلة أو عن عي وفهاة ، وهما آفة الجنان وآفة اللسان .

اما الكلام المنشور فيما عدا الاخبار والامثال فالنموذج العربي منه هو نموذج المقامة او المقالة التي تساق مساقها وتجري مجرى التخييل في التعبير عن الواقع .

فالمقامات هي المعرض الادبي في الشر العربي لغرائب الاخلاق بين ابناء الطوائف الاجتماعية من الولاة والجند والقضاة والتجار والدهاقين ، وموضوعها يجمع بين موضوع القصة الصغيرة والمقالة النقدية في آداب العصر الحديث ، وقد كان كتاب العرب يكتبون المقالة النقدية بأسلوب المقامة وبودعونها الصور الخيالية المضحكة لمن يوجهون النقد اليه ، كما كان يفعل ابو حيان استاذ هذا الاسلوب في سخريته بأعداء الفلسفة والعلوم الحديثة في زمانه ، ومنه قوله عن الكاتب المشهور احمد بن ثوبان وهو يلقي على لسانه انه قال عن احده علماء التنجيم «... فأخذ القلم ونكت نكتة... تخيلها بصري وتوهمها طرفي كأصغر من حبة الذر ، فززم عليها من وساسه وتلا عليها من اسفار اباطيله ، ثم اعلن عليها جاهراً بأفكه ، واقبل علي وقال : ايها الرجل ! ان هذه النقطة شيء لا جزء له . فقلت : أصلتني ورب الكعبة . وما الشيء الذي لا جزء له ؟ فقال : كالبسيط .. فقلت أنا : وما البسيط ؟ فقال : كالله والنفس . ! فقلت له : انك من الملحددين . اتضرب لله الامثال والله يقول : فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ...»

أن الادب العربي يعالج موضوع الفكاهة وهو على حذر ووقية ، ويكاد يثني قلمه بعنان عن الاسترسال والتبسط فيه ، لأن معنى الادب يرادف في لغة العرب العربي معنى السميت أو معنى «اللياقة» بالعرف الحديث ، فيحمد الاديب لنفسه ان (البقية على الصفحة ٤١)

لهذه

نادرة تكشف لنا عن قيمة النوادر التي اولع بها العرب لمعرفة التاريخ ، فانها ترجع بعدة كتب في تاريخ عصرها بما تكشف عنه من اخلاق الخلفاء في ضبط النفس ومعاملة المتكسبين بأشغال البطالة ، وبما تكشف عنه من اخلاق الاتباع والخدم عندهم ، ومن عادات المجتمع يومذاك في الجدل والهزل وعادات ندماء الفكاهة في جدهم وهزلهم كذلك ... ولكن دلالتها فيما يعيننا هنا هي احصاء وجوه الفكاهة واسباب المضحكات فيما

نَشْرُوءُ

الطباعة

وتطورها



هكذا كانت تجري الطباعة بالالواح الخشبية في الصين حيث عرفت الطباعة بهذه الطريقة قبل القرن التاسع للميلاد . «ارشيف بتمان»

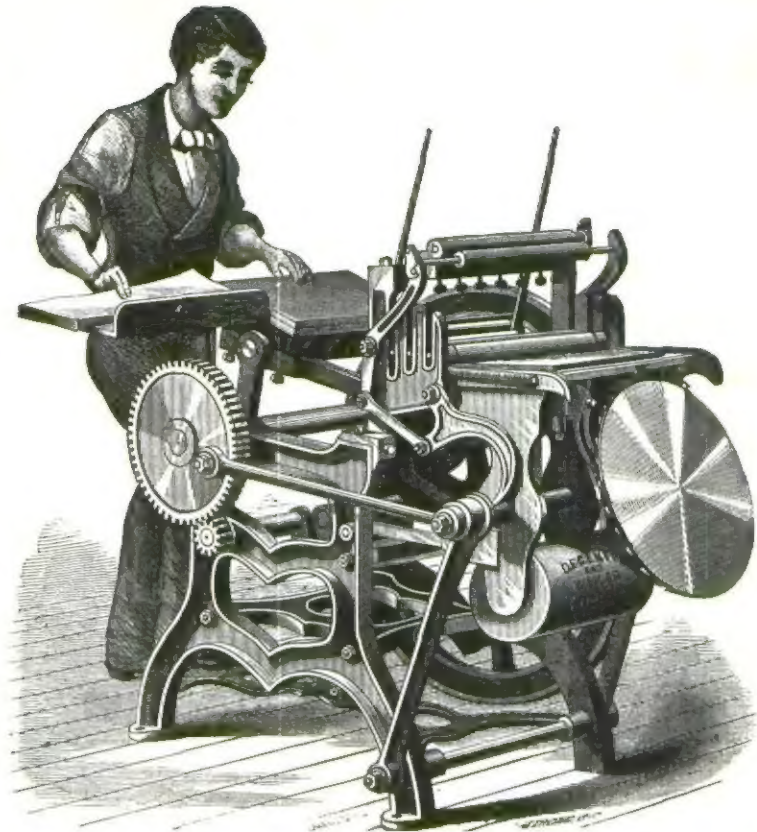
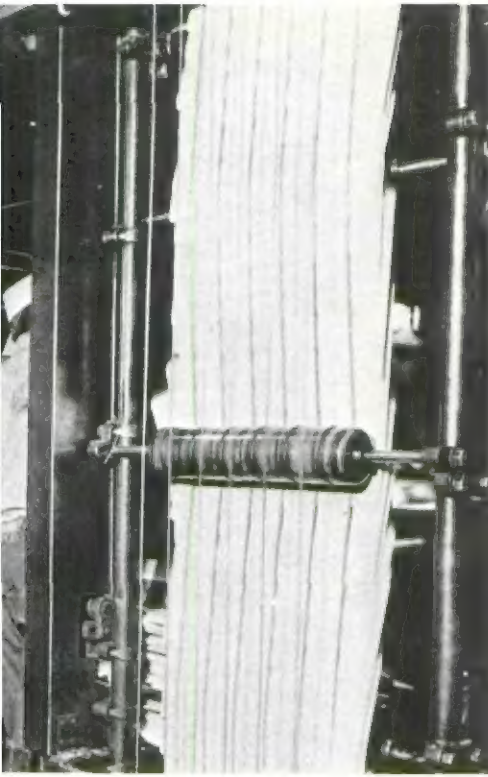
بقلم الدكتور غلب صابات
مدرس الصحافة بجامعة القاهرة

تكاليف حفر الحروف واجور الايدي العاملة مرتفعة ، بحيث كانت الحكومة وحدها قادرة على القيام بها . والواقع ان هذه المطبوعات الرسمية الضخمة كانت تهدي للموظفين وللمثقفين ليستخدموها في اعمالهم . اما ثمنها فلم يكن بالشيء الذي يؤبه له . ولم يجروا فرد واحد على تمويل هذه المشروعات والصرف على هذا العدد الكبير من الايدي العاملة وحفظ هذا العدد الضخم من الحروف حفظاً منظماً . وظهر كذلك ان درجة سيولة الحبر الصيني لا تتفق والطبع بالحروف المعدنية . وهناك سبب اخير صرف نظر الصينيين عن الطباعة بالحروف المتفرقة ، الا وهو ان الصيني يحب ان يقرأ الخط الذي لا بد - في نظره - ان يتمشى واسلوب النص . وهذا لا يتأتى الا بالحفر على الخشب ، تلك الطريقة التي لا يزال الصينيون يخلصون

المحاولات . فقد تمكن من صنع الحروف باستخدامه الصلصال والصبغ السائل ، وكان يجمدها بالنار . وكان يتم الجمع على لوح من حديد دهن بمزيج من رماد الورق والشمع والصبغ . وكان يثبت عليه بوساطة براويز من الحديد . فبتسخين المزيج تسخيناً خفيفاً وتركه يبرد كانوا يحصلون على التصاق كامل للحروف . واذا ما تم الطبع عادوا الى التسخين ليتمكنوا من فك الحروف لاعادة استعمالها . وبذلت محاولات اخرى لصنع الحروف من خشب العناب الصلب أو من الرصاص أو من النحاس ، ولكن هذه المحاولات ظلت محدودة ، ولم يلجأ اليها الا في بعض المشروعات التي امر الامبراطور بتنفيذها ، كقطع دائرة معارف « كوكين تشو تشي تشنج » في القرن الثامن عشر . وكانت حروفها النحاسية محفورة لا مسبوكة . وكانت

اخترعت الصين الورق ، ساهمت بطريق غير مباشر في اكتشاف الطباعة بالحروف المتفرقة في اوربا . وحتى كتابة هذا البحث ، ليس هناك وثيقة واحدة تثبت علمياً ان اوربا مدينة للصين بأكثر من ذلك . وعلى اي حال ، فمن المعروف ان الصين كانت تعرف الطباعة بالحروف المتفرقة قبل ان ي اخترعها « جوتنبرج » بحوالي خمسة قرون . كما عرفت قبل ذلك الطباعة بالالواح الخشبية . ويحتفظ المتحف البريطاني بأقدم كتاب مطبوع في العالم يحمل تاريخاً . وهو عبارة عن مدرج طويل مطبوع بالالواح الخشبية في سنة ٨٦٨ ميلادية .

وتنحصر المحاولات الاولى للطباعة بالحروف المتفرقة بين سنة ١٠٤١ وسنة ١٠٤٨ ميلادية . ويقال ان حداداً كيميائياً يدعى بي شنج ، هو اول من قام بهذه



جانب من مطابع «نيويورك تايمز» في نيويورك .

في عام ١٨٧٦ م كانت هذه المطبعة شيئاً جديداً في دنيا الطباعة . «كلفر بكتشرز»

الا واصبح الورق سلعة كثيرة التداول . ونشأت في تلك الفترة فنون كثيرة في الطباعة ومنها طباعة الكتب الصغيرة ذات الموضوعات الدينية والاخلاقية ، وكانت هذه الكتب تتضمن نصوصاً ورسوماً . وان رخص اسعار هذه الكتب وسهولة حملها قرباها من الطبقات الشعبية . وحتى الذين لم يكونوا يعرفون القراءة ، كانوا يستطيعون فهم المعنى بتتبعهم تسلسل الصور . اما الذين كانوا يعرفون مبادئ القراءة فكانوا يتابعون بسهولة الشروح المكتوبة بالعامية .

وكان الاعتقاد السائد عند بعض المؤرخين ان حفاري الخشب فكروا بعد ذلك في حفر الحروف في الخشب حرفاً حرفاً وتنضيدها ثم توزيعها بعد الطبع . وفضلاً عن انه لم يعثر على اثر واحد لهذه الحروف الخشبية المتفرقة ، فان حفر هذه الحروف في الخشب يتطلب دقة متناهية ونوعاً من الخشب يتحمل الحفر . يضاف الى ذلك

باللون القرمزي على رسائل اباطرة فارس المغول الى ملوك فرنسا وانجلترا والى البابا ، لم تسترع انتباه الاوربيين . وتحفظ دار المحفوظات الاهلية بباريس بنسختين من هذه الرسائل ، تعود احداها الى سنة ١٢٨٩ م والثانية الى سنة ١٣٠٥ م .

وان «ماركو بولو» نفسه المولع بالنظر الى كل الاشياء يهتز اعجاباً بأوراق النقد المستعملة في الصين ، ولكنه لا يرى انها مطبوعة بوساطة الواح محفورة . وهكذا يبدو ان امكانيات هذه الصناعة الفنية التي سوف تتضح اهميتها لتطور الانسانية ، قد افلتت من روح الملاحظة لدى عدد كبير من الرحالة ، او على الاقل ان احداً لم ير داعياً لتسجيل هذه الامكانيات .

انقلنا الى اوربا ، وجدنا ان الورق كان معروفاً ومستعملاً هنا وهناك في غرب اوربا منذ منتصف القرن الرابع عشر . وما ان انتهى هذا القرن

لها الى يومنا هذا . ولم تتخذ الحروف المتفرقة من جديد الا في القرن العشرين ، ولكنها لا تستخدم هناك الا في الطبقات الشعبية وفي الصحف .

وفضلك شعب من الرحل يقال له الائجور يعيش بجوار الصين ، يبدو انه اتخذ كذلك هذه الصناعة الفنية التي تلائم تماماً لغته ذات الحروف الائجورية ، وقد عثر «ب. بليو» في «توين - هوانج» على مجموعة من الحروف الائجورية المحفورة في حوالي سنة ١٣٠٠ م على مكعبات خشبية صغيرة . ولا نعتقد ان هذه العشيرة التركية التي تسكن آسيا الوسطى والتي هي على اتصال مباشر بالغرب ، قد عرفت اوربا بالطباعة .

وان استثنينا شهادة رشيد الدين ، طبيب حكام فارس المغول في بداية القرن الرابع عشر ، لا نجد رحالة واحداً يذكر المطبعة . ويبدو ان المطبوعات الخشبية الاولى التي وصلت الى اوربا على شكل اختام مطبوعة

ولف



مطبعة حديثة تطبع ثمانية ألوان دفعة واحدة ويبلغ ثمنها أكثر من مليون دولار . «ورلد وايد فوتوز»

«ورلد وايد فوتوز»

«الام» في قالب امكن باستعمالها صب عدد كبير جداً من الحروف بالرصاص او القصدير فيظهر الحرف المصبوب بارزاً كما كان على الخاتم . وتبدأ قصة الطباعة بالحروف المعدنية في سنة ١٤٣٦ ، حين اشترك «حنا جنسفلخ» الذي يقال له «جوتنبرج» ، وهو صانع من اسرة تعمل في سك النقود ، مع ثلاثة اشخاص هم «هانس ريف» ، و «اندرية دريتزن» ، و «اندرية هيلمان» لاستغلال وسائل صناعية ابلاغها لهم سراً في مقابل مبلغ من المال . ولما مات «اندرية دريتزن» قبل انقضاء مدة العقد ، طالب ورثته بأن يخلفوه في الشركة . ولولا الدعوى التي رفعوها لظلت تفاصيل كثيرة من هذا الاختراع في طي الكتمان . فمن اوراق هذه الدعوى استطعنا ان نعرف ان اسرار جوتنبرج عبارة عن ثلاثة اشياء مختلفة : صقل الاحجار الكريمة وصناعة المرايا و «الفن الجديد» الذي يستخدم له مكبس

المتفرقة كان صائغاً .. وكذلك كان «بروكوب» ولد «فوجل» الذي قام في مدينة براغ بنفس الابحاث التي قام بها «جوتنبرج» في مدينة «منتز» . وان اغلب اساتذة الطباعة الاولين كانوا اعضاء في نقابة الصائغين .

نرى ان الكتاب المطبوع بالحروف المعدنية المتفرقة ليس اتقاناً للكتاب المطبوع بالالواح الخشبية . وغاية ما في الامر ان النجاح الذي احرزه حفارو الخشب ، واقبال الناس على شراء كتبهم ، حث «جوتنبرج» على البحث عن وسيلة اخرى لطبع الكتب ، كما شجع «فوست» على مساعدته بماله .

وكانت الحروف المعدنية المتفرقة تصنع بالطريقة الآتية : كان لا بد اولاً من صنع خاتم من معدن صلب يحفر في طرفيه الحرف بارزاً . ويستخدم هذا الخاتم في سك «ام» من معدن اقل صلابة حيث يظهر الحرف غائراً . فاذا وضعت هذه

ان الخشب سريع العطب ، وهو ينتفخ او يضمرب تبعاً للحرارة او الرطوبة . ففكرة الانتقال من الالواح الخشبية الى الحروف الخشبية فكرة يبدو انها لم تطرأ على بال احد من المشتغلين بالطباعة بالالواح الخشبية ، وانها لم تخرج عن كونها محض افتراض لا يجد له سنداً من الواقع . ويضيف هؤلاء المؤرخون انه لما تبين عدم صلاحية هذه الحروف الخشبية ، اتجه التفكير الى المعدن . وهكذا حلت الحروف المعدنية المتفرقة محل الحروف الخشبية المتفرقة . ولكن ان علمنا ان حفار الخشب لم يكن يعرف شيئاً عن نقش المعدن ، وخاصة عن صبه ، تأكد لنا مرة اخرى ان فكرة الحروف الخشبية لا تستند الى اي واقع تاريخي . وعلى اي حال ، فان المستندات تبرهن على ان اول كتب مطبوعة لم تخرج من ورش الحفر على الخشب ، بل انها طبعت على يد اخصائيين في المعدن . فجوتنبرج مخترع المطبعة بالحروف المعدنية

و «قطع» تفرق او تصب ، واشكال من رصاص وأشياء متعلقة بعملية الكبس . ان هذه الاشياء التي تتحدث عنها اوراق الدعوى تشير بلا شك الى ان «جوتنبرج» كان مهتماً بالطبع . ولكنها لا تشير الى المرحلة التي وصل اليها هذا الاختراع والوسائل التي كان يستخدمها . ومهما يكن من امر ، فان «جوتنبرج» لم يكن الاوربي الوحيد المهتم بالبحث عن وسيلة سريعة للنسخ . فالوثائق التي عثر عليها في مدينة «افينيون» بفرنسا تثبت ان صائغاً آخر يدعى «بروكوب ولد فوجل» يعود اصله الى مدينة «براغ» قد وقع عدة عقود مع سكان «افينيون» بين سنة ١٤٤٤ وسنة ١٤٤٦ . وتعهده بمقتضى هذه العقود بتعليم البعض الصباغة والبعض الآخر فن الكتابة الصناعية . وفي سنة ١٤٤٦ يورد «لرافين دي كاديروس» او يعد بأن يورد «لرافين دي كاديروس» ادوات لنسخ النصوص القديمة . ولكن ليس لدينا اي مستند يدلنا على الطريقة التي لجأ اليها هذا الطابع ، ولا على المرحلة التي وصل اليها .

ولم ما نستطيع ان نقوله في هذا الصدد ان عدد الذين بذلوا محاولات في ميدان الطباعة بالحروف المتحركة أو المتفرقة كان كبيراً . فنجد «كوستر» في هولندا وجوتنبرج وفوست وشوفر في منتز ، و«ولد فوجل» في افينيون . ولا شك في وجود عدد آخر من الباحثين بين سنة ١٤٣٠ وسنة ١٤٥٠ قاموا بمحاولات في هذا المضمار بعد ان شاهدوا النجاح الذي صادف حفاري اللوح الخشبية .

ومهما يكن من امر فيبدو ان هذه الابحاث قد وصلت الى نتائج مرضية بين سنة ١٤٤٨ وسنة ١٤٥٠ . وتعد السنوات الخمس عشرة التي تلت ذلك التاريخ المرحلة الفاصلة في تاريخ الطباعة . فقد تم خلالها تحويل الطباعة ، الى صناعة اخذت تنتشر في أوروبا .

ولا شك في ان مدينة «منتز» كانت مهداً لهذه الصناعة . ويبدو ان نموها ارتبط بثلاثة اشخاص هم : جوتنبرج وحنا فوست ، الثري الذي قام بدور الممول ، وبطرس شوفر ، خريج جامعة باريس ويقال انه مارس النسخ قبل ان يصبح طابعاً .

ولم ان مكث «جوتنبرج» في مدينة «ستراسبورج» حتى سنة ١٤٤٤ على الاقل ، عاد الى «منتز» مسقط رأسه قبل شهر اكتوبر ١٤٤٨ . ولكي يستأنف ابحاثه وينتهي من اعداد اختراعه ، كان في حاجة الى رؤوس اموال ، وقد وجد ضالته في شخص فوست الذي اقرضه في أول الأمر ثمانمائة «فلوران» لكي يصنع بعض الادوات ، ووعدته بعد ذلك باقراضه ثلاثمائة فلوران «لصناعة الكتب» ، وذلك بمقتضى عقد جديد ينص على شراء ورق الغزال والجبر ، مما يدل على ان «جوتنبرج» كان على وشك اتمام اختراعه ان لم يكن قد اتمه بالفعل . ولكن بعد انقضاء خمس سنوات على توقيع العقد الاول - اي في سنة ١٤٥٥ - اتهم فوست جوتنبرج بأنه لم يحترم تعهداته ، وقدمه للقضاء الذي حكم عليه بدفع الديون المتراكمة عليه . وبعد ذلك بستين ، اي في ١٤ اكتوبر سنة ١٤٥٧ ، ظهر اول كتاب يحمل تاريخاً ، وهو كتاب مزامير منتز ، وكان من صنع فوست وشريكه الجديد بطرس شوفر . وأخذت مطبعة هذا الاخير تنمو وتزدهر ، وكانت حتى بداية القرن السادس عشر من اهم مطابع اوروبا .

ل جمال طبع كتاب «مزامير منتز» ليدل على ان مرحلة التجارب قد انتهت . وبفحص بعض كتب اجرومية دوناتوس والتقاويم الفلكية الالمانية يتضح انها كانت تطبع بطريقة صناعية منذ سنة ١٤٥٠ على اكثر تقدير . فهل يفهم من ذلك ان «جوتنبرج» قام

بطبع الكتب قبل عودته الى «منتز» ، وعلى الخصوص ، خلال شركته مع فوست؟ الا يجوز ايضاً ان يكون فوست هذا ، وقد تأكد من ان محاولات «جوتنبرج» اثمرت ، قد تخلص ، بفضل القضية التي اشرنا اليها ، من هذا المخترع الذي اصبح يضايقه واحل محله احد اعوانه المدعو بطرس شوفر الذي كان يعرف اسرار معلمه وكان أكثر منه مرونة ويمتاز بالحاسة التجارية ؟ وما الذي حدث «لجوتنبرج»؟ هل ذهب الى «بامبرج» حيث استأنف نشاطه ، كما يفترض البعض ، دون وجود براهين قاطعة ؟ ان ما نعرفه عنه بعد سنة ١٤٥٥ لجد قليل ، فهناك من يعتقد بأنه عاش في ضيق لأنه لم يستطع من سنة ١٤٥٧ حتى وفاته ان يدفع اربعة جنيهاً كفايدة سنوية عن قرض عقده في سنة ١٤٤٢ . ومع ذلك ، فقد رفعه رئيس اساقفة «منتز» الى مصاف النبلاء في سنة ١٤٦٥ مكافأة له على الخدمات الشخصية التي قدمها له ، والحقه بقصره في التفيل . وهنا يتساءل المؤرخون مرة اخرى : هل اخذ «جوتنبرج» مطبعته معه الى هذا القصر ؟ وعلى اي حال ، فان كانت عدة نصوص معاصرة قد اشارت الى الدور الذي قام به «جوتنبرج» في اختراع المطبعة ، فأننا لا نجد اسمه على اي كتاب من الكتب التي طبعت في ذلك العهد .

وما لبثت الطباعة ان انتقلت الى ايطاليا . وكانت كولونيا اول مدينة في منطقة الراين تفتني مطبعة ، وكان ذلك في سنة ١٤٦٦ . وعرفت سويسرا المطبعة بعد المانيا وايطاليا . اما انجلترا فقد عرفت في سنة ١٤٧٦ اي متأخرة اربع سنين عن بلجيكا وثلاث عن هولندا وست عن فرنسا .

واذا انتقلنا الى شرقنا العربي وجدنا ان للطباعة تاريخاً حافلاً يمكن ان تفرد له بحوث خاصة مسهبة .

قصة

عائيل ناجح

العامل المليء بالامل فرد عليه قائلاً :
« انني اشيد مستشفى ، يا سيدي .. » وهكذا
كان جوابه بسيطاً في تركيبه مفعماً بالمعاني
العميقة .

الاستاذ اجابات العمال
والسرجع الثلاثة في مخيلته واخذ
يحللها ليعرف منها مدى ارتباط كل عامل
بعمله ، فادرك انه لا يوجد ارتباط وثيق
بين العامل الاول وعمله وان همه الاول
والاخير مركز على النواحي المادية فأفكاره
لم تكن متجهة نحو الوصول بعمله الى درجة
الكمال أو محاولة تحسينه على الاقل ، بل
كان شغله الشاغل مبارحة العمل ومشكلاته
العائلية .. وبالإضافة الى هذا فهو يشعر في
قرارة نفسه انه سوف لا يترقى في عمله وهو
لا يعرف ان السبب في ذلك هو عدم
رغبته في اداء عمله وعدم عنايته بتحسين
هذا العمل ..

وأما العامل الثاني فهو يعمل بجهد ورغبة
اكيدة لتحسين مهارته ، ولكن نظرته الى
عمله كانت محدودة ، فقد كان الاطار
الذي يحوم فيه تفكيره لا يعدو بناء جدار ،
وهذا يشير الى ضيق افقه ، فهو لا يدري
ما الغرض من تشييد هذا الجدار ، ورغبته
في ان يصير رساماً ماهراً لم تصدر عن محبة
صادقة في هذا الفن لذاته ، ولكنه اراد ان
يجعل من هذا الفن وسيلة توصله الى
زيادة دخله .

وبعد ذلك أخذ يتمعن الاستاذ في
اجابات العامل الثالث فوجد انها تعطي
مثالاً صادقاً في التفكير المتقدم السليم ، فهو
يعرف تماماً ماذا يفعل ويدرك مسؤوليته
تجاه عمله ويقدرها ، ولذا وضع روحه في
كل طريقة يطرقها لتشذيب الحجارة حتى
يأتي عمله غاية في الفن والكمال ، وما هذا
الا لأنه يحب العمل لذاته وهو اذ يشترك
مع الآخرين في بناء هذا المستشفى فانما يريد
مخلصاً ان يكون المستشفى في غاية الجمال
والفن . وهذا العامل يتمتع بالصفات التي

الاستاذ بعد ذلك الى العامل
الثاني ولاحظ انه كان يبدي
اهتماماً خاصاً بالنقوش والزخارف يرسمها
على اعمدة المستشفى جماعة من الرسامين
المهرة وكان يبدو وكأنما يدرس تلك
الزخارف والنقوش ، ولما وجه اليه الاستاذ
نفس السؤال الذي وجهه الى زميله من
قبل اجابه : « انني اشيد - على ما اظن -
جداراً . وفي الحقيقة انا لست مهتماً بما
يبنى ما دمت اتقاضى اجري عن العمل
الذي أوديه » ثم اردف قائلاً : « انظر
الى اولئك الرسامين كيف يشكلون الحجارة
بمهارة فائقة ، والواقع انها وظيفة ثلاثيني
تماماً فأجرها عال والمجهود الذي تتطلبه
أقل من عملي الحالي ، وسوف يأتي اليوم
الذي أصل فيه الى هذا المنصب ، فأنا
يوميأ ارقب هؤلاء الفنانين واتعلم حيلهم ،
والواقع ان اهتمامي الكبير بزيادة دخلي
هو حافزي وهدفي » .

ودلف الاستاذ بعد ذلك الى العامل
الثالث وكان يعمل بعناية واتقان وعلامات
البشر والخبور تتراقص فوق وجهه ..
علامات تدل على الفهم والإدراك والتقدير
ولهذا كانت الصخور التي يفرغ من
تشذيبها تبدو في أحسن صورة من الكمال
الفني . ووجه الاستاذ السؤال نفسه الى هذا

فقلت يوم اتخذ استاذ جليل
مكاناً بين حشد من العمال
كانوا يرسون اساساً ضخماً لمستشفى كبير ،
وبين جنبات ذلك المكان الفسيح الرحب
ترددت ضربات المطارق والمناحت ،
وذهل الاستاذ لضخامة ذلك البناء الهائل
الى الحد الذي دفعته فيه نفسه ان يسأل عنه
ويستطلع ، فاقترب من ثلاثة عمال
كانوا منهمكين في قطع وتشذيب حجارة
ذلك المستشفى الكبير .

وتقدم الاستاذ من العامل الاول فلاحظ
عليه الانصراف التام الى عمله ، كان
يرسل الطرقات تلو الطرقات وامارات الكأبة
تلوح على محياه ، فقال له الاستاذ :
« أتسمح لي ايها الصديق ان اسألك سؤالاً ؟ »
ثم استطرد : « هل لي ان اعرف ماذا
تبني ؟ » وبتناقل واضح رفع العامل رأسه
وأجاب : « انا لا اعرف ما الذي ابنه ولا
يهمني ان اعرف ، وكل ما يعينني هو
الاجر الذي اتقاضاه مقابل قطع الحجارة
وتهذيبها حتى اذا ما فرغت من هذا العمل
وليت وجهي شطر منزلي حيث أجد
المشكلات العائلية دائماً في انتظاري ،
وانا لا اتقاضى أجراً لكي اجهد عقلي
بالتفكير خارج نطاق ما في يدي من عمل ،
ومهمة التفكير هذه يقوم بها رئيسي » .



قال عبدالله بن منصور : كنت يوماً في مجلس الفضل بن يحيى فأناه الحاجب فقال : « ان بالباب رجلاً قد أكثر في طلب الأذن وزعم أن له يدأ يمت بها » . فقال الفضل : « أدخله » . فدخل رجل جميل الوجه رث الخيئة ، فلم فأحسن . فأومأ اليه الفضل بالجلوس فجلس ، فلما علم أنه قد انطلق وأمكنه الكلام ، قال له : « ما حاجتك ؟ » فأجاب : « قد أعربت عنها رثانة هيتي . وضعف طاقتي ! » فقال الفضل : « أجل » . فلما الذي تمت به ؟ » قال : « ولادة تقرب من ولادتك ، وجوار يدنو من جوارك ، واسم مشتق من اسمك » . قال : « أما الجوار فقد يمكن أن يكون كما قلت . وقد يوافق الاسم » . ولكن ما علمك بالولادة ؟ » قال الرجل : « أعلمتني أمي أنها لما وضعتني قيل أنه ولد الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل ، فسميتي فضيلاً ، إعظماً لاسمك ان تلحقني بك » . فبسم الفضل وقال : « كم اتى عليك من السنين ؟ » قال : « خمس وثلاثون » . قال : « صدقت » . هذا المقدار الذي اتيت عليه ، فما فعلت امك ؟ » قال : « توفيت . رحمها الله » . قال الفضل : « فما منعك عن اللحوق بنا فيما مضى ؟ » قال : « لم أرض نفسي للقائك ، لأنها كانت في عامة وحدانة تقعدني عن لقاء الملوك » . فقال الفضل : « يا غلام ، اعطه لكل عام مضى من سنيه ألفاً ، واعطه من كسوتنا ومراكبتنا ما يصلح له » . ولم يخرج من الدار الا وقد طاف به اخوانه وخاصة اهله .

قال أحد الشعراء :

نعم الأنيس اذا خلوت كتاب

تلهو به ان ملك الأحباب لا مفشياً سراً اذا استودعته

وتفاد منه حكمة وصواب قال بعض الحكماء : لست أطلب العلم طمعاً في غايته والوقوف على نهايته ، ولكن التماس ما لا يسع جهله ، فهذا وجه لما ذكرت .

قال زياد : ليس العاقل الذي اذا وقع في الأمر احتال له ، ولكن العاقل يحتال للأمر حتى لا يقع فيه .

قال بعضهم : اجل الأشياء اصلاً وأحلاها ثمرة صالح الأعمال ، وحسن الأدب ، وعقل مستعمل .

ومن قول بعض الشعراء :

ألم تر ان العقل زين لأهله

وان كمال العقل طول التجارب

وسار الاستاذ يبحث عن الرجل الثالث فرآه في وسط المستشفى محاطاً بالرسميين والفنيين .. انه الآن رجل مستول عن بناء جناح بأكمله ، ويشرف على عدد كبير من العمال كما يستشير وينتصح بنصحه الرسامون المهرة فقد عرف هذا العامل كيف يرقى سلم الحياة الى منصب أرفع بخطى ثابتة وتفكير حكيم ، ووسط هذا الجمع سأله الاستاذ عن العمل الذي يقوم به الآن فأجابه : « نحن نشيد مستشفى ، وقريباً سوف نشيد مدينة » .

ومن هذا الجواب استنتج الاستاذ مدى طموح هذا الرجل الذي يتطلع الى المستقبل البعيد والذي توصل الى منصب القيادة والاشراف على الآخرين لأنه يؤمن انه ما من عمل الا ويقوم اساساً على التعاون التام بين افراد اسرة العمل الواحد ، فهو قد فهم زملاءه . وعرف كيف يستغل مهارتهم ، كل حسب اختصاصه ورغبته ، في سبيل المصلحة العامة . وهو الى جانب هذا كله يتمتع بثقة النفس ، وطالما كان يتخيل هذا البناء وقد انتهى وأصبح يشمخ بأنفه الى عنان السماء فتنفسه دائماً تشرتب الى الامور العظيمة وسعة افقه جعلته يفكر جدياً في بناء مدينة بأكملها .

والاستاذ فيتساءل ما الذي جعل البون شاسعاً بين هؤلاء العمال الثلاثة مع انهم بدأوا جميعاً في وقت واحد ومكان واحد ، ووجد الاستاذ جواب سؤاله واضحاً بعد ان فهم مدى سعة مدارك كل عامل على حدة حيث استطاع ان يستنبط مبدأ حيويّاً أو معادلة تفسير ما تسأل عنه وهي ان اي عامل اذا اخلص لعمله وكان طموحاً وكرس جهوده في الارتقاء بعمله الى مستوى الكمال فانه في النهاية حتماً سيحني فوائده جمة ترفعه الى مصاف الرجال الناجحين .

بي. سي. نلسون
نقلها الى العربية : علي حسن قناديلي

يجب توافرها في كل قائد أو رئيس ..
الاستاذ عن محيط هؤلاء العمال الثلاثة لعدة سنوات ، وعاد مرة اخرى فرأى ذلك البناء الهائل يوشك ان ينتهي ، وبحث الاستاذ عن أولئك العمال الثلاثة فالتقى بأولهم وهو لا يزال يباشر وظيفته الاولى بنفس التزمير والاشمئزاز ويبيدي من حين لآخر استياءه من عدم حصوله على علاوة على اجره دون ان يدري سبباً لذلك .. وكان رئيسه لا يفتأ يحثه على الجد والاجتهاد والاخلاص لعمله ، وهو بدوره ، وبعد مرور هذا الزمن الطويل من اشتغاله بهذا العمل ، لا يعرف لأي غرض تستعمل هذه الحجارة التي يهذبها ولا يهمه ان يعرف .

ولاحظ الاستاذ والحزن يعلو قسما وجهه ان عجلة الزمن تدور بسرعة وهذا العامل منكب على الحجر وفي يده المطرقة وكل الذي يشغل باله ان ينتهي من عمله اليومي الذي يحمل له بين طيات نفسه بغضاً وكرهاً شديدين وهيهات ان يتقدم أمثال هؤلاء العمال .

وقابل الاستاذ بعد ذلك العامل الثاني فرآه يزخرف الاعمدة وينقشها بزهور جميلة وتصميمات متشابكة رائعة وكان يبدو سعيداً بعمله عندما بادره الاستاذ بسؤاله عن حاله فأجابه العامل : « لقد تعلمت مهنة جديدة من مراقبتي للرسميين وتدربت عليها حتى أصبحت الآن أكسب نقوداً أكثر ، وأمنيتي الوحيدة هي استغلال مهارتي كي أصبح غنياً فأتقاعد وأترك العمل . واني بعد أن أفرغ من نقش هذا العمود أتسلم مبلغاً سخياً من النقود » . وهنا ادرك الاستاذ ان هذا العامل يقوم بعمل متقن لغرض الكسب المادي فقط ولم تساوره فكرة عن مدى استفادة زملائه بتناجه ، فمجهود أمثال هذا العامل مجهود انفرادي ، وصفات كهذه تدل على ضيق الافق وقصر النظر .

بعد اغفاءة من الزمن الكالـح
بين جهد مبـعـثـر .. وجهـاد
بـتـ أـقـرأ شعـري لأقـرأ عـمـري
فـي رقيق من المـفـاتـن حـال
ومـغـان مـبـسـوطـة طـرـز الحـب
تـتـجـارـى بـها الفـتـوة نـشـوى
وـيـطـل الشـبـاب مـنـها مـدـلا
حـيـث كـنا .. ولم نـزل آخـر الدـهر
هـكـذا عـشـت سـاعـة مـن رـؤى العـمر
فـتـفـيـأت سـرـحـتـي .. و تـمـلـيـت
لـائـذا بـالمـدى البـعـيد بـشـعـري
مـسـتـفـيـقاً مـن هـجـعـتى .. مـسـتـبـيـنا

جَمْعُ الْعِلْمِ

عَدَسَةُ التَّلْفِزِيُونِ تُذِيرُ حَرَكَةَ الْمُرُورِ

جهاز التصوير التلفزيوني يرقب السير في ساحة «كارلز بلاتز» عن كثب .

في هذا العصر الذي غصت فيه شوارع وساحات المدن الكبيرة بآلاف السيارات وعربات الترام وعشرات الآلاف من السيارات . وحدها حال المرور أنفسهم يراحون مسكلاً كبيراً هي سهول حركة مرور وإزالة عرقلة السير المترتبة عن وجود مثل هذا الحصر المتناظم من الاجسام المتحركة . فجنوا الطرق العديدة واستعانوا بمختلف الحلول الممكنة . واحبوا استخدموا التلفزيون محاولين الوصول بواسطته الى هذه الغاية .

الطرق العديدة ، وعن تنظيم سيل السيارات والدراجات والمشاة المتدفق خلال ساحة «كارلز بلاتز» ، وذلك بضغط احد المفاتيح العديدة الموجودة امامه ، وهو جالس خلف لوحة المراقبة الكبيرة ، وامامه جهاز تلفزيون وخارطة كبيرة للمدينة ، متقطعة بأنوار تشع وتنطفئ باستمرار حسب متطلبات حركة المرور .

استعمال التلفزيون للاشراف على ادارة حركة المرور شيئاً جديداً نسبياً ، ولكنه لم تنفرد به مدينة ميونيخ وحدها ، فهناك عدد من المدن الاخرى بما فيها «درويت» و «بوسطن»

المنقطع النظير ، فلم يفلحوا الا مؤخراً بعد استعمال هذا الجهاز العجيب - آلة تصوير تلفزيوني مثبتة فوق عمود يبلغ ارتفاعه ٥٠ قدماً ثبت في احد جوانب هذه الساحة الكبيرة . ويدير آلة التصوير هذه ضابط حركة المرور المركزي في رئاسة الشرطة التي تبعد حوالي نصف ميل عن الساحة ايها . وهذا الضابط هو المشاهد الوحيد ، بل المصور والمخرج لبرامج التلفزيون الحية التي تلتقطها آلة التصوير التلفزيوني هذه .. اذا صح ان نسمي حركة المرور برنامج . وضابط المرور المركزي مسؤول عن تحريك اشارات المرور عند تقاطع

ساحة «كارلز بلاتز» في وسط مدينة ميونيخ بالمانيا ، وهي تلك المدينة الكبيرة الممتدة الاطراف والتي يسكنها حوالي ١١٠٠٠٠٠ نسمة .. ونظرة واحدة الى تلك الساحة تكفي لتؤكد للناظر انها اكبر ساحة تغص بحركة المرور بأوروبا كلها . ويقطع هذه الساحة ٦٢ شارعاً ومراً للمشاة ، وتتزاحم في عبورها ٨٥٠٠٠ سيارة و ٣٠٠٠ قطار كهربائي ، ومن الدراجات والمشاة ما لا يمكن عدده وحصره . وقد جرب مهندسو حركة المرور في المدينة سبلأشتى لتنظيم حركة المرور فيها وازالة فوضى السير التي يسببها هذا الازدحام



من غرفة المراقبة هذه يشرف رجال المرور في مدينة ميونيخ على حركة السير في تلك المدينة المزدحمة . وتظهر الى يسار الصورة شاشة التلفزيون التي يجري بواسطتها مراقبة السير في ساحة «كارلز بلاتز» وهي اكثر الساحات ازدحاماً في أوروبا .

بأمريكا اللتان جربتا استخدام التلفزيون للاشراف على حركة المرور داخل الانفاق ، والاشراف على اجزاء من خطوط سكك الحديد السريعة . ومع ذلك فان مدينة ميونيخ ، التي ازدادت حركة المرور فيها الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه في عام ١٩٣٩ ، قد مهدت السبيل امام هذا التطور في تنظيم السير منذ ستين ، ولعلها تكون قد رفعتة الى اعلى مستوى الكمال .

وحين يدبر ضابط حركة المرور احد مفاتيح لوحة المراقبة البالغ طولها ١٣ قدماً يحرك آلة التصوير المثبتة في ساحة «كارلز

بلاتز» ، الى فوق أو تحت أو يوجهها يمنة ويسرة بشكل دائري ، أو يضبط عدسة الرؤية الخاصة الآلية من مكانه بحيث يتمكن من مشاهدة قسم كبير من الساحة او مراقبة قسم خاص منها عن كثب كأن يراقب سيارة معطلة او يقرأ رقم سيارة خالف سائقها انظمة المرور . وتستطيع هذه العدسة المتحركة ان تلتقط الصور على بعد ٣٠٠ ياردة اثناء النهار ، واما في الليل فتبدو السيارات على شاشة التلفزيون في مركز السير كجداول من نور تنساب جيئة وذهاباً مختزقة ساحة «كارلز بلاتز» .

وشرف ضابط المرور على حركة السير الى مدى ابعد مما تظهره عدسة آلة التصوير بكثير ، فالصفوف المتلاصقة من المفاتيح المثبتة فوق لوحة مكتبه ، تمكنه من تشغيل ٣٤

مجموعة من اشارات المرور في ساحة «كارلز بلاتز» بالاضافة الى ٢٠٣ اشارات ضوئية اخرى من مجموع ٣١٨ شارة مرور منتشرة في المدينة ، فهو يديرها بنفسه ، وحسب متطلبات حركة المرور ، كي يفسح الطريق امام سيارات الاسعاف او سيارات المطافئ والشرطة او الاستعراضات وسيارات الزوار الرسميين من ممثلي الحكومات الاخرى . كما انه يستطيع ان يختار احد مفاتيح اشارات المرور الآلية ويشرف بنفسه على تسيير حركة المرور اذا تعرقلت في احد الشوارع . فكل شارة من اشارات المرور الضوئية المنتشرة في مدينة ميونيخ ، ممثلة امامه على الخارطة بأضواء ثلاثة مختلفة الالوان : بيضاء وخضراء وحمراء . الضوء الابيض يشير الى ان الشارة تعمل جيداً ، والاخضر يحدد مدة عمل الشارة ، اما الاحمر فينبهه الى سوء عمل شارة المرور .

رجال المرور الذين يطوفون بسياراتهم يزودون ضابط السير المركزي بكل المعلومات التي يطلبها عن حركة السير في المدينة مستعملين بذلك اجهزة خاصة للارسال والاستقبال اللاسلكي .





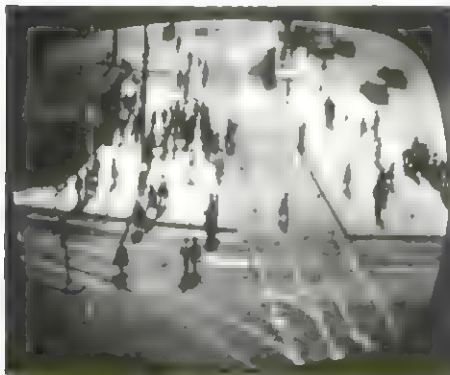
ساحة «كارلز بلاتز» وقد تم بناؤها حوالي ٥٠٠ سنة قبل انبثاق فجر عصر السيارات .

التصوير التلفزيوني لم تحل مشكلة حركة المرور في ساحة «كارلز بلاتز» نهائياً ، وهم يعتقدون ان الطريقة الوحيدة لحل هذه المشكلة هي انشاء طريق علوي فوق الساحة يفصل السيارات المتجهة شمالاً وجنوباً ، عن السيارات الذاهبة شرقاً وغرباً ، ولكن النتائج الحسنة التي نتجت عن

طائرة ، وان يتلقى المعلومات اللازمة التي تمكنه من المحافظة على نظام حركة المرور . ورغم كل هذا ، فقد ذكر مهندسو حركة المرور في مدينة ميونيخ ، ان آلة

وبواسطة جهاز ارسال لاسلكي ، يستطيع ضابط حركة المرور ان يتصل بمراكز الشرطة ومراكز المرور في المدينة فيحذروهم عندما تقع حادثة ما ، او ان يبلغ عن حالة

(مجموعة من ست صور متوالية) : تظهر عدسة التلفزيون في مركز الشرطة بمدينة ميونيخ سير الحركة بساحة «كارلز بلاتز» الكبيرة . ويوسع ضابط السير المركزي ان يحرك آلة التصوير بشكل دائري افقي او يرفعها الى اعل بمعدل ٣٠ درجة ، بحيث يتمكن من مراقبة حركة السير بالتفصيل من مكتبه . وعدسة آلة التصوير التي تستخدم في هذا العمل حساسة لدرجة يمكن معها رؤية قطعة نقود صغيرة على بعد مئة ياردة .





حركة المرور وظهرت فائدة توحيد
الاشراف على ادارة السير ، ان مدناً اخرى
ستحذو حذوهم وتقوم باستعمال هذا
الجهاز العجيب في حل مشاكل حركة
المرور في الاماكن الشديدة الازدحام .

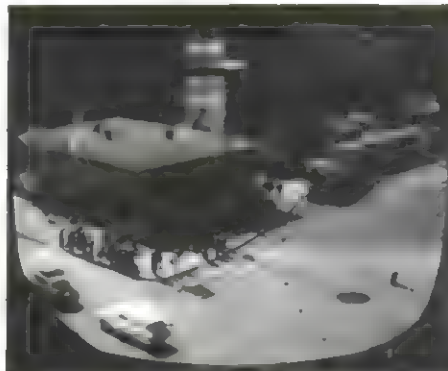
عن مجلة «لامب»
التي تصدرها شركة ستاندرد (نيوجرزي) للزيت .

التي ترسل الصور الى اجهزة التلفزيون
الموجودة في مركز مراقبة حركة المرور
الرئيسي ١٨ آلة منتشرة في اهم ساحات
المدينة .

موظفو الحكومة الرسميون
بمدينة ميونيخ ، بعد ان
ساعدت تجربتهم هذه على حل مشكلة

استعمال آلة التصوير التلفزيوني شجعتهم
على المضي في تركيب اجهزة مماثلة اضافية
في اقسام اخرى من المدينة .

وقد تم تركيب جهاز عند تقاطع طرق
ساحة «مريتلاتز» وثلاثة اجهزة في محطة
سكة حديد ميونيخ ، في اوائل هذا الصيف .
وفي المستقبل سيكون عدد آلات التصوير



بصرك الى ما تطالعك به صحفنا اليومية وغير

حُبُّ الأَدَبِ

وكيف نتقنه في النفس

اليومية كل يوم من انشاء كتابها وشعرائها لا تقلب اليك وهو حسر ! اذ تجد اساليب الكتابة قد اصبحت مبتذلة ركيكة ، ومناحي التعبير قد بدت غثة سخيّة ، لا تمت الى الادب الاصيل بسبب ، وانما هي خليط من لهجات عامية ، وتعايير سوقية ، بله ما فيها مما يؤذي اللغة من زلات الاقلام ، وما تنضج به من اغلاط واوهام ! وما ذلك كله الا لأن هؤلاء الكاتبين والناظمين ، لم يتبعوا سنن من قبلهم من شيوخ البيان وفرسان البلاغة .

ولو انت بحثت عن سبب ذلك وعلمته لوجدت ان مرده الى دور العلم ، ومعاهد الدرس ، فهي لم تعد طلابها الاعداد الصالح لدراسة الادب العربي ، ولم تعمل على توجيههم التوجيه الحسن الى ورود مناهله العذبة لينهلوا منها حتى يرتووا ويصبحوا اهلا لحمل القلم ، بل تركتهم لمناهجها العقيمة التي لا ينتهي منها الطالب الا بما يسمونه شهادة يباهي الناس بها ويفاخروا !

وكل عام يتخرج في هذه المعاهد طلاب كثار ! ولكنهم - كما يقول المنطقة - (كثرة في الكم) ! اما في (الكيف) فان الادب لا يجد بينهم ادبياً يعتر به ، او شاعراً يعده من اهله ، ولا يرى الناس فيهم كاتباً يهز المشاعر بسحر نثره ، او شاعراً يخلب القلوب بغير شعره . ولقد كنا من قبل نشكو من الانحلال الخلقي ، فأصبحتنا اليوم نن من الانحلال الادبي الذي يبكي له كل غيور على الادب ، حريص على لغة العرب .

وما دام هذا الداء قد استشرى وطم بلاؤه حتى بلغ الى ما سماه بعضهم (بمحنة الادب) ونحن نسميه (بنكبة الادب) - فان الواجب يقضي علينا بأن نطب لهذا الداء الويل بحكمة ونعالجه في اناة .

أول شيء نصنعه - ان نتلطف **وَيَكُونُ** في تحويل وجوه الشباب عما هم فيه الآن ، ونعمل على ايجاد الدواء الناجع الذي يعطف قلوبهم الى دراسة الادب ، ويغريهم بالاقبال على لغة العرب وأماننا لتدبير هذا العلاج ثلاث طرائق نصل بها الى

الكتب التي جعلوها من شرط الادب فكثيرة ، واصوبها ، كما قال ابن خلدون ، اربعة دواوين هي « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، و « الكامل » للمبرد ، و « البيان والتبيين » للجاحظ ، و « النوادر » لابني علي القالي ، وما سوى هذه الاربعة فتبع لها ، وفروع عليها .

وهناك كتب اخرى يجب على الاديب ان يطالعها ، اشهرها « العقد الفريد » لابن عبد ربه ، و « الاغاني » لابني الفرج الاصبهاني ، وهو افضل كتاب يتأدب به في العربية . وكتب الامالي . وأعظمها « امالي ابن الشجري » ، وغير ذلك . كتب كثيرة بطول الكلام عنها .

هذه كلمة موجزة في التعريف بالادب العربي وكتبه ، نمهد بها للقول بأن صناعة الادب ليست - كما يفهم الناس - هينة ، أو انها دانية يبلغ المرء منها حاجته بمطالعة الصحف والمجلات ! وانما هي ثقيلة مضنية تنضي العزائم في سبيل تحصيلها ، ولا يمهر فيها او يكون من اهله ، الا من يواصل الليل بالنهار لينبغ فيها ، ولا يبالي بالسنين الطويلة التي تنفق في دراستها ، والتي قدرها الاستاذ الشيخ محمد عبده بخمس عشرة سنة ليتم تمامه فيها ، فاذا استكمل اداته منها وآتس في نفسه الكفاية والقدرة على الوقوف في صف شيوخها ، كان له حينئذ ان يجري قلمه على القُرطاس ، وان يظهر بأدبه بين الناس .

هو المنهج القويم لقن الادب العربي ، وهذه هي سنته في الدين **هَذَا** خلوه من قبل ، ولكنك ترى الامر فيه اليوم غير ما كان عليه بالامس ! فاذا صرف

لما تنقلت كلمة (الأدب) في ادوارها اللغوية من معناها في الجاهلية الى ان انتهت الى هذا المعنى المعروف اليوم ، جعلوا لها علوماً لا بد لمن يريد ان يكون ادبياً ، ان يدرسها قبل ان يحمل قلمه ليكتب . أو يرسل لسانه ليخطب . وعلى قدر دراستها تكون الاجادة فيها .

وقد قال ابن خلدون في حد علم الادب « هذا العلم لا موضوع له ينظر في اثبات عوارضه ، أو نفيها ، وانما المقصود منه عند اهل اللسان ، ثمرته . وهي : الاجادة في فني المنظوم والمنثور على اساليب العرب ومناحيهم . فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة ، من شعر عالي الطبقة . وسجع متساو في الاجادة ، ومساائل اللغة والنحو ماثلة اثناء ذلك . متفرقة ، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية ، مع ذكر بعض من ايام العرب . ليفهم به ما يقع في اشعارهم منها . وكذلك ذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة . والمقصود بذلك كله : ان لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصفحه . لانه لا تحصل سكة من حفظه الا بعد فهمه . ثم انهم اذا ارادوا حد هذا الفن ، قالوا : « الادب هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف » .

ولو ان ابن خلدون بيننا اليوم لأوجب على الاديب ان يعرف ايام الناس عامة لا ايام العرب خاصة . وقد جعلوا للادب علوماً متعددة منها النحو والتصريف واللغة والعروض واصلها بعضهم الى اثني عشر علماً . ولا نطيل في بيان اقوالهم في ذلك .

قلوبهم وعقولهم ، وتبلغ بنا الى ما نريد من إزهار
الادب وحياء دولته بين العرب .

الطريقة الاولى :

ان تؤدى معاهد العلم المختصة رسالتها على
الوجه الصحيح فتصلح مناهجها الدراسية بما يعد
طلابها اعداداً صالحاً يؤدي بهم الى تقويم
السننهم ، وصلاح منطقهم ، فتأخذهم بدراسة
النحو والتصريف دراسة منتجة تقيهم من اللحن
والغلط ، وتدرس لهم البلاغة دراسة مشوقة تقدمها
لهم في نماذج رخصة مفوّقة ، لا في قواعد جافة
مفلسفة حتى تصقل ذوقهم ، وتشحذ فكريهم
وتنمي ملكاتهم - واشراق العبارة بزخرف البلاغة
الذي لا تكلف فيه من اصول الادب في كل
لغة فاذا عريت منها لغة من اللغات الحية فانها
تفقد جمالها وزينتها ، وتصبح صورة شوهاء - ثم
تمددهم بلخيرة كبيرة من مفردات اللغة لتكون
مدداً لهم في انشائهم - لأن اللغة هي التي تظهر
خوافي البراع ، وتنهض به في جو الابداع . ولا
يفوت هذه المعاهد ان تبصر طلابها بأن اسلوب
الكاتب - هو الكاتب - لانه المعبر عن مبلغ
مهارته في فنه الجميل . والادب الجميل انسا
يتأدى في الاسلوب الرشيق ، الذي يتألف من
اللفظ الفصيح ، والمعنى البليغ .

الطريقة الثانية :

ان تنهض اجهزة الثقافة بالمهمة الجليلة التي
القيت على عاتقها ، واختصت بها دون غيرها ،
وهي منار المعرفة الذي يرسل ضياءه على ربوع

الشرق كله فتجعل للناشئين نصيباً من علمها ،
بأن تعبى لهم عتاداً قوياً من ذخائر الادب
العربي ، يهيئهم للحياة الادبية ، وتأتيهم به ،
من سبيل تيسير كتبه واخراجها لهم في صورة
مجلوة تستهوي القلوب وتأخذ بالالباب ، بعد ان
تنقي منها ما كانت تقتضيه طرق التأليف في
العصور الغابرة حتى توافق مزاج هذا العصر ،
وتصبح بحق ، تحفة لكل رائد وشرعة لكل وارد.
على ان تباع لهم بثمان زهيد تناله ايديهم - فاذا
ذاقوا في هذه الكتب حلاوة الادب وبهرهم ضياء
لغة العرب اقبلوا من تلقاء انفسهم على الاستزادة
من الدرس ، والتعمق في البحث الى ان يبلغوا
كمالهم ، ويتموا تمامهم - وانها اذ تفعل ذلك
فانها تضع ولا ريب الاساس الاول في صرح
الثقافة ، اذ لا ثقافة لأمة مجيدة الا بحفظ لغتها
وصيانة ادبها .

الطريقة الثالثة :

ان تؤدى صحافتنا ما فرض عليها نحو
اللغة التي هي وسيلتها الاصيلية في التعبير عن
اغراضها ، وبها تبلغ رسالتها لقراءها ، بعد ان
فرضت في جنبها . وانك لتعجب ان تراها وقد
عنيت بجميع ما يرضي القراء وبالغت في ابتائهم
كل ما يشبع نهم رغباتهم قد رغب عن هذا
الامر الخطير ولم تجعله من همها ، كأنه شيء
لا اهمية له عندها ، ولا هو مما ينفع قراءها .
ولقد كان عليها ، بعد ان رأت من شبابنا
ما رأت من ازورارهم عن العناية بلغتهم ، ان

تدنيها هي منهم ، فتواتيهم في كل عدد من
اعدادها نماذج من الادب المشرق ، والبيان
المدقق ، وتطالعهم بشذرات من طرائف البلاغة
وفرائد اللغة ، مما يهذب الاساليب ، ويصقل
الالسة ، وبذلك تكون قد ادت ما يجب عليها
لقرائها ، وبرئت من امر تقصيرها .

ولو نحن سلطنا هذه الطرائق ، واخذنا بهذه
الوسائل ، فانا لا نلبث ان نرى بيننا اديباء وشعراء
بحق ، لهم ذوق في الادب رقيق ، وحسن في
البيان دقيق . ومن ثم يرجع الادب الى مجده
الزاهر ، ويعود ماؤه العذب الى مده الزاخر .

ولذا

كان قد تبين انه لا سبيل الى ان
يبلغ المرء غايته من الوصول الى درجة
الكرام الكاتبين ، او الشعراء المفلحين
الا اذا توفر على دراسة كلام العرب وأدمن
الاطلاع على آثار فحول الادب ، فان وراء ذلك
كله امرأ هو اساس ذلك - وهذا الامر ليس من
سعي الانسان ولا من كده - وهو ما عناه ابن
خلدون فيما نقلناه اليك من قبل ذلك قوله :
«وما عساه تحصل به الملكة» اي ان يكون الله
قد وهبه طبعاً خصباً ، وأمده باستعداد فطري
لا كسب له فيه ، وقد اشار الجاحظ الى هذا
السر الذي يودعه الباري سويدها من يشاء من
عباده ، فقال : «ان الطبيعة اذا كان فيها قبول ،
فان الكتب تشحذ وترهف» ، ذلك بأن الكتب
وحددها لا تغني ، والفضل من الله يؤتيه من يشاء ،
والله ذو الفضل العظيم .

• في الاعتبار غنى عن الاختبار . «مثل عربي»

• المنة تهدم الصنيعة . «مثل عربي»

• يذكرونا اصدقاؤنا اذا حالقنا النجاح ، ونذكروهم في ساعات الفشل . «كولتز»

• أقرباؤنا هبة الاقدار .. واما اصدقاؤنا فنحن نختارهم . «دليل»

• صادق نفسك يصادقك الغير . «كلي»

• قلل من الاصدقاء واكثر من المعارف . «هويل»

• الوقت مبرد يقطع بلا صوت . «طورانيو»





غوط دمشق في الأدب العربي

بقلم الأستاذ شفيق مبري

نزعة الأنام في محسن الشم أو في كتب بعض رحلات مثل رحمة ابن جبير أو في كتاب محمد كرد علي «غوة دمشق» أو في دواوين بعض الشعراء من أيام حسان بن ثابت حتى يومنا هذا فإننا لا نهتم بالتدقيق في شجر الغوة وامتداد ظلها وهدوء لياليها مقدار اهتمامنا بتدقيق الضخم الحفل بأروع الآثار . لقد أقام بهذه الغوة أمراء وملوك و خلفاء ملأوا الدنيا وشغلوا الناس ،

لما دمشق ، فالغوة ودمشق متلازمان . وعلى هذا الوجه ، كلما وقع نظرنا في بيت من الشعر على ذكر دمشق أحيانا هذا البيت في اذهاننا كل ناحية من نواحي الغوة ، وكلما مررنا في بيت من الشعر على ذكر الغوة مثل هذا البيت في خواطرننا تاريخ دمشق . على أننا اذا وقفنا على ذكر الغوة في تاريخ ابن عساكر أو في معجم البلدان أو في كتاب

الجبور قديماً على ان غوة دمشق أنزه بلاد الله واحسنها منظراً ، وهي إحدى جنات الارض الأربع . ولكنها أكلها . فبولا هذه الساتين نبي تحيط بجوق . لولا هذه الجنة الخضراء التي تقيها لفحة الصحراء لما كان هذه المدينة روعتها في الماضي والحاضر . لا تكاد تذكر دمشق الا تمثلت لخواطرننا عوضها الغد ، ولا تكاد تذكر الغوة الا تصورت

ثم ذهبوا بين سمع الأرض وبصرها بعد ان خلفوا فيها ذكرياتهم . وبقيت الغوطة وحدها تحتفظ بهذه الذكريات .

ماذا نرى في شعر حسان :
لله در عصابة نادمتهم

يوماً بجلق في الزمان الاول

أو في قوله :

انظر خليلي بباب جلق هل

تبصر دون اللقاء من أحد

أو في قوله :

ذاك معنى لآل جفنة في الدهر

وحق تعاقب الارمان

أو في غير هذه الايات التي تغنى فيها بقرى الغوطة مثل بلاس وداريا وسكاه .

اذا كنت لا ترى في هذه الايات الا ذكر بردي والا ذكر هذه لقرى التي سميت لنا . فان شعر حسان ما صنع شيئاً . ولكنا اذا انشدنا هذا الشعر تمثل لنا ملوك غسان في الغوطة ، فتذكرنا عصرنا بحذاقيره قد انتفض من ماضيه ، فرأينا خلال هذا العصر ملوكاً كان لهم في تاريخنا اروع الآثار . ولنا نرى اولئك الملوك وحدهم ولكننا نشهد مجالسهم في قصور الغوطة ونحضر مواكبهم ومراكبهم . فاذا شهدنا تلك المجالس شهدنا في جملتها مجلس جبلة بن الأيهم أحد ملوك غسان . وأخذت اعيننا ما فرش تحت جبلة من الآس والياسمين وأصناف الرياحين . وما ضرب له من العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب ، وما أوقد له في الشتاء من العود المندي . وما بطن له في الصيف بالثنج . ثم بطون الى كسوته في الصيف والى فراء التمسك عليه في الشتاء . هذا كله فضلاً عن حلمه وبذله وحسن وجهه وحديثه .

واذا حضرنا مواكب الغمامة ورأينا مراكبهم رأيناهم يلبسون السلاح والحرير ويركبون الخيول معقودة أذنانها ، عليها قلائد الذهب والفضة . وعلى رؤوس أصحابها تيجان الملوك .

كان شعر حسان في آل جفنة في دمشق وتصورهم في الغوطة لا يوحى اليها ذكرى اولئك الملوك ومجالسهم ومواكبهم ومراكبهم ، ولا يحيي لنا صورة نعيمهم وترفهم وأدبهم ، فان هذا الشعر لا يعطينا شيئاً من روعة الغوطة ، فليست هذه الروعة في بساتين الغوطة وحدها أو في جداولها وحدها . وانما هذه الروعة في الذكريات التي تحتفظ بها الغوطة بين هذه البساتين والجداول .

فأفلا

العرب مجرد شجر ملتف أو حمام ساجع أو ماء هادر وانما يجب ان تكون مصدر وحي في القديم والحديث .
فاذا انشدنا شعر ابن قيس الرقيات :

ان لطبيعة حياة مستقلة ، فكل وجه من وجوهها يشتمل على معنى خاص ، وجه نجده مجرداً من كل تاريخ ووجه نجده حافلاً بأعظم تاريخ ، فالغوطة لا ينبغي لها ان تكون في أدب



أحلك الله والخليفة بالغو
طه داراً بها بنو الحكم
المانع الجار ان يضام فما
جار دعا فيهم بمهتضم
أو اذا انشدنا قوله :

أقبرت منهم الفراديس فالغو
طه ذات القرى وذات الظلال
فاننا لا نبالي بهذه الايات واشباهها
مبالاتنا بما تحييه في أذهاننا من ذكريات وأية
ذكرى اجمل من ذكرى خلفاء لبثوا ملك العرب
في الشام حتى امتدت ظلال هذا الملك الى مشارق
الأرض ومقاربها وحتى قال شوقي فيهم :
بنو أمية للانباء ما فتحوا
وللأحاديث ما سادوا وما دانوا

عالمين كالشمس في اطراف دولتها
في كل ناحية ملك وسلطان
انشدنا شعر ابن قيس الرقيات في
بني الحكم ودورهم وقصورهم في
الغوطة فانا لا ننشد الا لتذكر هذا
التاريخ الضخم الذي صحب بني أمية . اما
الغوطة ودورها وقصورها فما هي الا السبيل الى
تذكر ما بناه بنو أمية من مجد خالد على وجه
الدهر . وكذلك اذا مررنا بأبيات البحري :
حبذا العيش في دمشق اذا ليلها برَدٌ
حيث يستقبل الزمان ويستحسن البلد
أو اذا مررنا بأبياته :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها
وقد وفي لك مطربها بما وعدا
اذا اردت ملأت العين من بلد
مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسي السحاب على اجبالها فرقا
ويصبح النبت في صحرائها بردا
فلمست تبصر الا واكفاً خضلا
أو يانعاً خضراً أو طالواً غردا
كانما القيظ ولي بعبد جيته

أو الربيع دنا من بعد ما بعدا
اذا مررنا بهذا كله فان ذهننا لا يقف على
هذا السحاب وحده وعلى هذا النبت وحده ، ولا
يعني بواكف خضل او يانع خضر او بطائر
غرد وانما هذا الذهن يذهب مذهباً أبعد ، انه
يرى هذه الغوطة التي وصفها البحري في شعره
ويرى من وراء هذه الغوطة تاريخ خلفاء سكنوا
دمشق وغوطتها وبنوا فيها دورهم وقصورهم ، كل
دار مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب
ذهب ، وكل قصر فيه صحن مفروش بالرخام

هذا التفنن حتى ذاب في حجة دمشق وغوطتها
وحتى ذابت دمشق في شعره فأصبح صورتها
الواضحة ومرآتها الصافية ولسانها البليغ وحنها
العذب . لم يعلم غوطة دمشق مع هذا كله
بياناً تخاطب به ابناءها وتذكرهم بدورها وقصورها
وبأمرائها وملوكها وخلفائها بياناً يذكر ابناءها
بهذا الرفات المخوء تحت عشبها . لقد غزاها

الغزاة والجبابرة وبقيت الغوطة خالدة من بعدهم
تهزأ بغزوهم وجبروتهم . فقد نبت عشبها
وجددت دورها فاحتفظت بذكرى ماضيها ،
ماضي فتنها وحروبها . ماضي عظمتها وروعها .
ومن الانصاف قبل ان اختتم هذا المقال
ان لا اغفل ذكر كاتب في عصرنا هذا فتنته
الغوطة وكان لها أبلغ أثر في روحه فقد قضى في
ظلالها ستين سنة . قضى فيها طفولته وشبابه
واكتهاله وشيخوخته . ونعم بربيعها وصيفها
وخريفها وشتائها ولم يلق فيها الا نضرة وسروراً ،
هذا الكاتب هو محمد كرد علي ، سافر في خلال
الحرب الكبرى الاولى الى عاصمة الترك فودع
الغوطة بمقال يكاد يكون شعراً من أبلغ الشعر ،
ضمنه ارق عاطفة وألطف شعور . وهذا بعض
ما جاء في هذا المقال :

«وداعاً غوطة الفيحاء ، مجلى الطبيعة ومغنى
الأنس وروضة الطيبات ومهبط التجليات ، سلام
زكي كثرنتك المسكية . جميل جمال بسطك
السندسية ، عطر كأنوار ادواحك الجنيصة ،
وتحية طيبة تتساقط على عمرائك تتساقط الوابل
والطل على جناتك الغيباء وحراجك الغلباء
واشجارك الملياء وغلالتك الكثيرة الاناء...»



تصوير خليل ابو النصر

كيف كانت العرب تؤرخ قبل الإسلام

فلم الأستاذ
أبو تراب الظاهري

على التأريخ بعام الفيل وذلك عام ولد رسول الله .

قال الطبري : « كان بين الفيل والفجار عشرون سنة ، وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بناء الكعبة ومبعث النبي خمس سنين » .

وتجدد في كتب الزيج والتواريخ القديمة اختلافاً في تحديد هذه السنين وسبب ذلك راجع الى اعتبار التفاوت وتعيين البداية على أي تاريخ كانت .

لذلك ترى القنوجي يقول في كتابه : « انه كان بين الفيل والفجار اربعون سنة وبين كعب بن لؤى والفيل خمسمئة سنة وعشرون سنة » .

وقال : « كانت العرب لها تواريخ معروفة عندها وقد بادت ، فمما كانت تؤرخ به ان كنانة أرخت من موت كعب ابن لؤى حتى كان عام الفيل فأرخوا به ، ثم عدوا من الفجار الى وفاة هشام بن المغيرة فكانت ست سنين ، ثم عدوا من وفاة هشام الى بنين الكعبة فكان تسع سنين ، ثم كان بين بنائها وبين الهجرة خمس عشرة سنة » .

وقال النواب في « لقطاة العجلان » (ص ١٩) :

« لم يزل تاريخ العرب في الجاهلية والاسلام يعمل بشهور الالهة ، وعدة شهور السنة عندهم اثنا عشر شهراً الا أنهم اختلفوا في اسمائها فكانت العرب

الحادث فيهم ينتشر خبره عندهم . ويدل على ذلك اختلاف شعرائهم في تأريخاتهم ، ولو كان لهم تاريخ على أمر معروف وأصل معمول عليه لم يختلف ذلك منهم .

ومن ذلك قول الربيع بن ضبع الفزاري : هأنذا أمل الخلود وقد أدرك عقلي ومولدي حُجراً أبا امرئ القيس هل سمعت به

هيهات هيهات طال ذا عمرا فأرخ عمره بحجر بن عمرو أبي امرئ القيس .

وقال نابغة بني جعدة : فمن يك سائلا عني فاني

من الشبان ازمان الخنثان فجعل النابغة ما أرخ بزمان علة كانت فيهم عامة .

وقال آخر :

وما هي الا في ازار وعلقة مغار بن همام على حي خنثما فكل واحد من هؤلاء الذين ذكرت تأريخهم في هذه الايات أرخ على قرب زمان بعضهم من بعض وقرب وقت ما أرخ به من وقت الآخر ، ولو كان لهم تاريخ معروف كما للمسلمين اليوم ولسائر الامم غيرهم لكانوا لا يتعدونه ، ولكن الامر عندهم على ما ذكرنا .

فأما قریش من بين العرب فان آخر ما حصلت في تأريخها قبل هجرة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من مكة الى المدينة

قبل ان يستقر رأي المسلمين في زمان عمر ، رضي الله عنه ، على ان يؤرخوا من الهجرة ... كان تأريخ العرب مختلفاً ، وانما كان كل شعب منهم يؤرخ بحادثة وقعت فعرفوها باشتهارها لديهم ، والدليل على ذلك ما عرف من التأريخ بعام الفيل حين قصد أبرهة مكة .

ويحدثنا الامام الطبري في تأريخه (ج ٢ ص ٢٥٣) : برواية علي بن مجاهد بالسند الشعبي قال : أرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم عليه السلام الى بنين البيت حين بناه ابراهيم واسماعيل ..

ثم أرخ بنو اسماعيل من بنين البيت حتى تفرقت فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسماعيل يؤرخون من خروج سعد ونهد وجهينة بني زيد من تهامة حتى مات كعب بن لؤى فأرخوا من موت كعب ابن لؤى الى الفيل فكان التأريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة . قال ابو جعفر : وهذا الذي رواه علي ابن مجاهد في تاريخ بني اسماعيل غير بعيد من الحق .

وذلك انهم لم يكونوا يؤرخون على أمر معروف يعمل به عامتهم وانما كان المؤرخ منهم يؤرخ بزمان قحمة كانت في ناحية من نواحي بلادهم ، ولزبة اصابتهم ، او بالعامل كان يكون عليهم ، أو الامر

العاربة تسميها : بد «ناتق» و «نقيل» و «طليق» و «أسخ» و «أنخ» و «حلك» و «كسخ» و «زاهر» و «نوط» و «حرف» و «يغش» .

فناثق هو المحرم ونقيل هو صفر وهكذا ما بعده على سرد الشهور .

وكانت ثمود تسميها : «موجب» و «موجر» و «مورد» و «ملزم» و «مصدر» و «هوبر» و «هوبل» و «موها» و «دمير» و «دابر» و «حيقل» و «مسيل» .

فموجب هو المحرم وموجر صفر الخ ، الا انهم كانوا يبدأون بالشهور من ديمر (دمير) وهو رمضان فيكون اول شهور السنة عندهم .

ثم كانت العرب تسميها بأسماء آخر وهي : موتمر وناجر وخوان وصوان وحنتم وزبا والأمم وعادل وبايق وواغل وهواع وبرك ..

ومنهم من يقول : بعد صوان الزبا وبعد الزبا البائدة وبعد البائدة الامم ثم واغل وباطل وعادل ورنه وبرك .

وقد روي انهم اطلقوا على ربيع الاول اسم «نصار» وعلى ربيع الآخر «خوان» وعلى جمادى الاولى «حمتن» (حنتم) وعلى جمادى الاخرى «رنه» وعلى رمضان ناتق وعلى ذي الحجة «أبروك» (برك) وكانوا يسمونه الميمون ايضاً .

وقال صديق حسن : «كانت العرب تستعمل هذه الشهور على نحو ما يستعمله أهل الاسلام اما بطريق إلهام او لأنها لم تكن لها دراسة بمراعاة حساب حركات النيرين فاحتاجت الى استعمال مبادئ الشهور لروية الالهة» .

وجعلوا زمان الشهر بحسب ما يقع بين كل هلالين فربما كان بعض الشهور

تاماً ، أعني ثلاثين يوماً ، وربما كان ناقصاً ، أعني تسعة وعشرين يوماً ، وربما كانت اشهر متوالية تامة اكثرها أربعة ، وهذا نادر ، وربما كانت اشهر متوالية ناقصة اكثرها ثلاثة .

وكان يقع حج العرب في ازمة السنة كلها وهو أبداً عاشر ذي الحجة من عهد ابراهيم واسماعيل ، فاذا انقضى موسم الحج تفرقت العرب طالية اماكنها واقام أهل مكة بها ، فلم يزالوا على ذلك دهرأ طويلا الى ان غيروا دين ابراهيم فأحبوا ان يتوسعوا في معيشتهم ويجعلوا حجهم في وقت ادراك شغلهم من الأدم والجلود والثمار ونحوها ، وان ثبت ذلك على حالة واحدة في اطيب الازمنة واخصبها فتعلموا كبس الشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد شمويل نبي بني اسرائيل وعلموا النسيء قبل الهجرة بنحو مئتي سنة وكان الذي يلي النسيء يقال له القلمس يعني الشريف .

وفي ذلك يقول عمير بن قيس :
وأي الناس لم يسبق بوتر
وأي الناس لم يعلك لجاما
ألنا الناس على معد

شهور الحل فجعلها حراما
وقيل كانت العرب تكبس في كل أربع وعشرين سنة قمرية بتسعة اشهر فكانت شهورها ثابتة مع الازمنة جارية على سنن واحد لا تتأخر عن اوقاتها ولا تتقدم ، وكان النسيء يدور عندهم في الشهور الاثني عشر فيقولون قد دارت السنون من لدن زمان كذا الى زمان كذا دورة كذا ، وكانوا يعدون ادوار النسيء ويحدون بها الازمنة فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصل من الفصول الاربعة — لما يجتمع من كسور السنة الشمسية — الحقوه بها كبساً .

حتى عاد الحج في السنة العاشرة من الهجرة في ذي الحجة كما كان في عهد ابراهيم فحج فيها رسول الله حجة الوداع وقال : «ان الزمان قد استدار كهيأة يوم خلق الله السماوات والارض» يعني رجوع الحج والشهور الى الوضع الاول ، وانزل الله ابطال النسيء فقال : «انما النسيء زيادة في الكفر» فبطل ما أحدثته الجاهلية .

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكأنهم احلام

وبعد ذلك ضاع تأريخ العرب حتى كان عمر يكتب الرسائل الى عماله بدون تأريخ ففيل له في ذلك ، ثم ورد عليه صك محلة شعبان فارتاب اي شعبان هو . وروى البخاري في التاريخ الصغير ، (ص ٩) : اجماع الصحابة على التأريخ بالهجرة بعد ان تشاوروا مع عمر ..

وذكر الطبري ايضاً (ج ٢ ص ٢٥٢) : ان رسول الله لما قدم المدينة امر بالتأريخ . وفي كتاب «اللقطة» : ان عمر استحضر الهرمزان وسأله عن التأريخ فقال : ان لنا حساباً نسميه (ماه روز) معناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة وقالوا : مؤرخ ثم جعلوا اسم التأريخ واستعملوا ذلك وطلبوا وقتاً يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام فاتفقوا على ان يكون المبدأ من سنة الهجرة .

وقد ثبت انهم كانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من هجرة الرسول قبل ان يصدر قرار عمر بالتأريخ ، والقوم بعد ذلك مختلفون في اعتبار المحرم رأس السنة أهو صحيح كما استقر عليه الرأي ام الراجح قول مالك وابن حزم حين قالوا اول السنة ربيع الاول ، وقال قوم رمضان هو اول السنة لأنه انزل فيه القرآن وهو مبدأ السنة عند ثمود .

قصة المكتب

وفي عام ١٧٥٠ عرف أول مكتب مصنوع من الخشب المسوح اللامع .. وقد جعلت له فتحة خاصة من الامام تسمح بدخول الساقين .. وكان له سطح منبسط ذو واجهة امامية مغطاة تماماً .
ومن الطريف حقاً ان نذكر هنا ان المكتب الذي صنع للملك لويس الخامس عشر والذي انتهى المهندسون من اعداده في عام ١٧٦٠ كان من ابدع المكاتب التي صنعت في التاريخ فقد استغرق صنعه تسعة اعوام كاملة .. وكان مطرزاً بالجواهر ومزيناً بالذهب والفضة والبرونز .

واليوم نجد المكتب وقد اتخذ صفة عالمنا الحالي الذي يهتم بالفائدة اكثر من اهتمامه بالمنظر .. وقد صنعت انواع كثيرة جداً من المكاتب لمختلف الاغراض . فالمهندس يستعمل المكتب المائل السطح والطالب يستعمل نوعاً خاصاً من المكاتب والسكرتيرة تحتاج الى مكتب يضم آلة كاتبة .. وكبار الموظفين في الشركات والبنوك يجلسون الى مكاتب ثمينة تحتوي على اجهزة خاصة للتحدث الى الموظفين وآلة للاملاء .. وغير هذا امثلة كثيرة متنوعة .

ومن العجائب التي سيظهرها لنا صناع المكاتب هو ما اسموه بمكتب الغد الذي سيكون بدون اقدام يقف على ركائز لها عجلات ويمكن رفعها او خفضها حسب الطلب . وسيكون له جزء لراحة الاقدام . ويقول البعض ان مكتب الغد سيجتوي فوق هذا كله على آلة حلقة كهربائية ومراة وعدة مخارج كهربائية لت تركيب ابريق القهوة او الشاي وغير ذلك مثلاً ..

وربما سيأتي اليوم الذي سيطلق فيه على مقر عمل الانسان اسم « المنزل » بدل المكتب .

يقال ان الكاتب الامريكي الشهير «ارنست همنجواي» يكتب وهو واقف معتمداً على خزانة ملابسه وهذا ليس غريباً بالنسبة لبعض مشاهير الكتاب . فالاديب العالمي «توماس وولف» كتب قصته الطويلة «عد الى بلادك ايها الملاك» على ظهر ثلاثة قديمة في غرفته . وعلى الرغم من ان المكتب لم يكن ذا اهمية بالنسبة لهذين الرجلين الشهيرين فهو ضروري بالنسبة لملايين الناس الذين يقومون بأعمال مكتبية او كتابية .

وأول مكتب في التاريخ كان عبارة عن صندوق مسطح او مائل السطح فيه مكان مخصص للقرطاسيات التي كانت تستعمل في الكتابة آنذاك . وقد ظهر هذا النوع من المكاتب اولاً في الصين ومصر . وفي واسط القرن التاسع عشر ازداد اهتمام الناس بهذه الصناديق فصاروا يزينونها ويطرزونها نظرياً جميلاً .

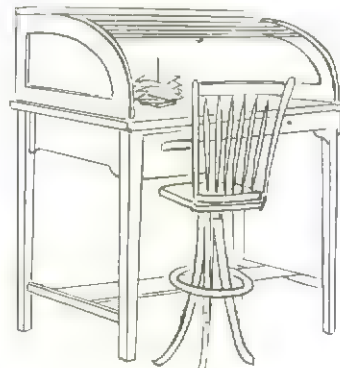
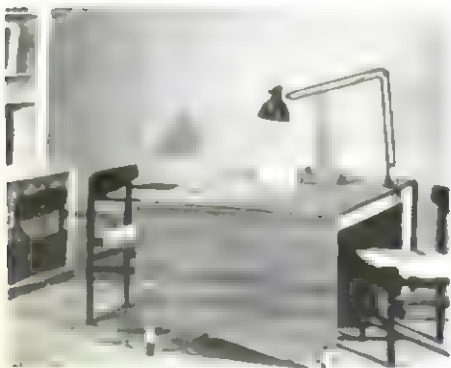
وبمرور الوقت تطورت هذه الصناديق وأخذت تتسع وتكبر كما جعلت لها ارجل وأدراج . ثم بدأ أصحابها يستعملونها كخزانات لشخصية يحفظون فيها بأغراضهم الثمينة . وهكذا جعلوها ادراجاً سرية كما كانت العادة في تلك العصور . ويقول بعض المؤرخين ان هذه الادراج السرية كانت سبباً في فقدان مذكرات تاريخية هامة عندما بيعت او احرقت بعض المكاتب ذات الادراج السرية دون ان يتمكن احد من اكتشاف تلك الادراج فيها .

وفي عام ١٧٤٠ انتشرت انواع خاصة من المكاتب على نمط المكتب الذي كانت تستعمله الملكة آن ملكة انكلترا . والغريب في هذه المكاتب ان كلا منها كان يحتوي على ١٦ مخبأ سريةً ولذا كان يعرف المكتب في ذلك الوقت باسم «سكرتير» اي كاتم السر ..

سلسلة الثقافة الاسلامية

تفضل الاستاذ الكبير محمد عبدالله السمان ، المشرف على سلسلة كتب الثقافة الاسلامية التي تصدر بالقاهرة ، فأهدانا مجموعة الكتب التي اصدرتها السلسلة من عامها الثاني . وقد تصفحنا هذه المجموعة المفيدة فوجدناها زاخرة بالمواضيع الدينية القيمة التي دبجتها اقلام كبار رجال الدين والفكر ، ومن بينهم الشيخ محمد مصطفى المراغي ، شيخ الجامع الازهر سابقاً ، والدكتور محمد احمد الغمراوي ، استاذ الكيمياء بكلية الصيدلة سابقاً ، والاستاذ محمود فياض ، استاذ التاريخ بكلية اصول الدين سابقاً ، والدكتور بدوي عبداللطيف الاستاذ بكلية اصول الدين ، والمرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز ، والاستاذ محمد عبد الله السمان ، والاستاذ محمد الغزالي .

وأسرة تحرير القافلة ، اذ تتقدم بوافر الشكر الى الاستاذ السمان على هديته القيمة ، تمنى لسلسلة الثقافة الاسلامية كل تقدم ونجاح .



تقع تحت تجمعات الزيت صخور ذات مسام تضم طبقة تحتوي على الماء .. وحينما يستخرج الزيت من الاحواض ، يسيل الماء نحو الفراغ الذي يحدث من جراء استخراج الزيت . ومن المعروف علمياً ان كثافة الزيت اقل من كثافة الماء وأعظم من كثافة الغاز .. وهكذا ، فقد وجد رجال الزيت انه لو حقنت كميات كبيرة من الغاز وكميات اخرى من الماء في مكامن الزيت فان الغاز لقلة كثافته سيتخذ مكانه في القسم الاعلى من احواض الزيت وبذلك يشكل ضغطاً يدفع تجمعات الزيت الى اسفل . وان الماء سيتخذ مكانه في اسفل الاحواض لكونه اكثف من الزيت وبشكل ضغطاً يدفع الزيت الى اعلى . وهكذا نتيجة لتكون المزيد من الضغط على تجمعات الزيت يمكن المحافظة على الضغط داخل المكامن وبالتالي يمكن المحافظة على نسبة الانتاج .

الى هذه الغاية ، قامت للوهول شركة الزيت العربية الامريكية بدراسات دقيقة لهذا الموضوع ، كان من نتيجتها ان طبقت طرقاً تستطيع بواسطتها المحافظة على الضغط في الاحواض ، وبالتالي المحافظة على المعدل العالي لانتاج الزيت .. فأنشأت معملين لحقن الغاز هما من اكبر المعامل في العالم ، كما اقامت مشروعاً آخر لحقن الماء داخل احواض الزيت .

ويقع مشروع حقن الماء بالقرب من الطرف الشمالي لحقل بقيق . وفي عام ١٩٥٧ كانت مرافق حقن الماء تحقن ٣٥٠٠٠ برميل من الماء يومياً فزادت الشركة طاقة هذه المرافق الى ٣٠٠٠٠٠ برميل في اليوم في اواخر عام ١٩٥٩ . ولما ثبت ان حقن الغاز والماء في احواض الزيت له هذه الاهمية في المحافظة على الضغط فيها قامت الشركة باجراء

معمل تجريبي

لحقن مياه البحر في باطن الأرض



منظر عام لمعمل سحب ماء البحر التجريبي الذي انشأته ارامكو على شاطئ الخليج العربي .

الاختبارات لمعرفة ما اذا كان من الممكن عملياً حقن ماء البحر في حقل بقيق ، فأقامت منشأة تجريبية خاصة لهذا الغرض بإمكانها ان تحقن ٥٠.٠٠٠ برميل من ماء البحر في اليوم الواحد داخل احواض الزيت الموجودة على عمق آلاف الاقدام في باطن الارض .

على هذه المنشأة قسم **يشرف** خطوط الانابيب في منطقة بقيق ، ويقوم بتشغيلها عمال سعوديون تتوفر فيهم المهارة الفنية والقدرة الادارية . وما يبعث على الاعجاب التصميم الهندسي الذي تم فيه تركيب تلك المضخات والآلات الكبيرة التي تعمل بشكل منتظم بقوة مولد كهربائي خاص مركب لهذه الغاية .

وفي المعمل مضختان قوة الواحدة منهما ٣٠ حصاناً ميكانيكياً وهما مغمورتان في جوف البحر عند خليج «نصف القمر» جنوبي غربي منطقة الظهران على عمق ٣٠ قدماً ، وفي نهاية كل مضخة مصفاة وظيفتها تصفية الماء من الاعشاب والرواسب المائية الاخرى ، ويحيط بالمضختين شبك منيع لصد الاسماك وغيرها من الحيوانات البحرية ومنعها من عبور الحيز الذي تشغله المضختان . وعند عملية الدفع يتدفق الماء بقوة كبيرة فيجري في انبوب قطره ١٠ بوصات . وقبل ان يصل ماء البحر الى بئر الحقن يمر بعمليات عدة الغاية منها تصفيته و اباداة البكتيريا وغيرها من الجراثيم التي قد تؤدي الى سد مسامات الصخور التي يكمن فيها الزيت . ثم توجد في المعمل مضختان اخريان قوة الواحدة منهما ٢٥ حصاناً ميكانيكياً مهمتهما دفع الماء الجاري في الانبوب المتصل بالمضختين المغمورتين في البحر وادخاله في خزان كبير غير قابل للصدأ يسمى عمود نزع الاكسجين ويبلغ قطره ٨ أقدام وارتفاعه ٣٠ قدماً . وقبل ان يجري ماء البحر



سيد محمد بن صالح ، احد الموظفين العرب السعوديين الذين يشرفون على تسيير المعمل .



مضختا سحب الماء من البحر والانبوب الذي يجري فيه الماء الى المعمل .

في وحدة نزع الاكسجين ، يعالج
بمركبات كيماوية قاتلة للبكتيريا . وهذا
العمود هو الذي تجري فيه عملية طرد
الاكسجين من ماء البحر لان الاكسجين
يسبب تآكل الانابيب وآبار الحقن . وبعد
ان يخرج الماء من وحدة نزع الاكسجين
يعالج بمركبات كيماوية الغرض منها
ازالة بقايا الاكسجين التي لم تتمكن الوحدة
من طردها . ومن ثم تقوم مضختان
اخرى بمساعدتان قوة الواحدة منهما ٦٠
حصاناً ميكانيكياً ، باستقبال الماء الوارد
من عمود نزع الاكسجين ودفعه في نفس
الوقت الى مضخة الدفع الرئيسية وهذه
المضخة بدورها تقوم بدفع الماء بقوة
٨٢٠ حصاناً ميكانيكياً .

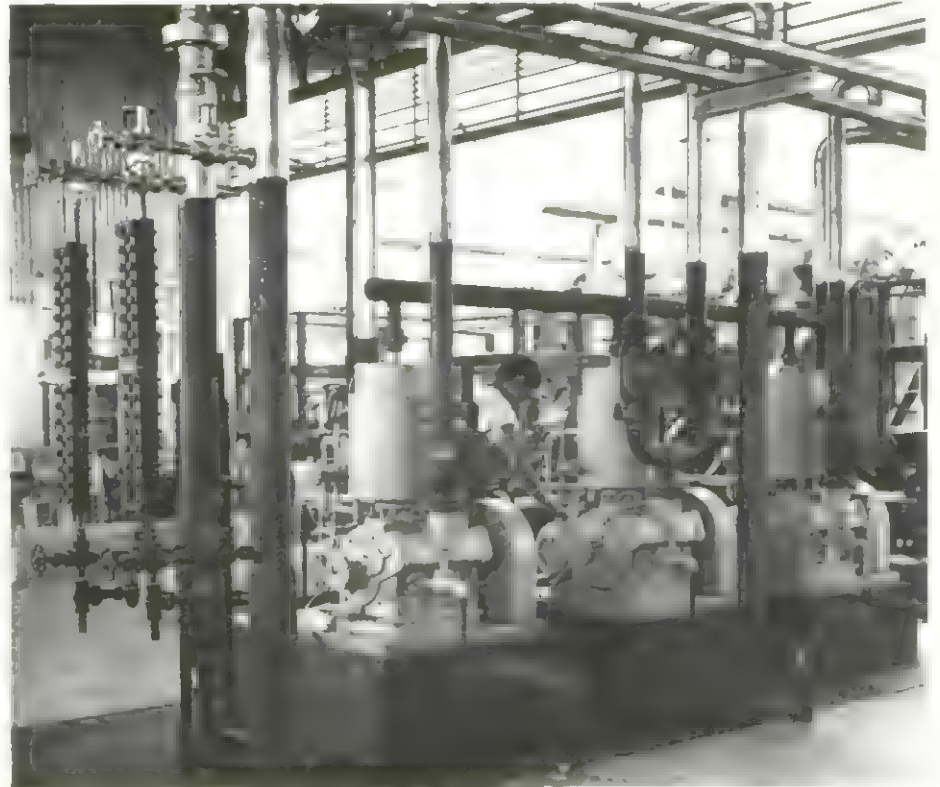
وإرسال
الماء سيره في خط يمتد
الى مسافة ٥٥٠٠٠ قدم
ويتراوح قطره ما بين ١٠ و ١٢ بوصة حتى
يصل الى معمل آخر تجري فيه آخر
مرحلة لتصفية ماء البحر المالح قبل حقنه
في بئر بقيق رقم ٧٦ ، وعملية التصفية
هذه تتم بواسطة مصفائين ميكانيكيتين من
نوع خاص ، وبفضل مضخة كبيرة قوتها
٨٠٠ حصان يحقن الماء ، فيجري في
انبوب طوله ٢٠٠٠٠ قدم وقطره ٨ بوصات
حتى يصل الى بئر بقيق رقم ٧٦ وهي البئر
التي تجري فيها هذه التجارب التي يؤمل
ان تكون ذات فائدة عظيمة في المستقبل .
هذا ، وسيجري في المستقبل حقن ماء
البحر في بئر اخرى هي « بقيق رقم ٧٤ »
فيكون لدى الشركة بئران اثنتان لاقامة
هذه التجارب .

فاذا تبين اقتصادياً بأن استخدام ماء
البحر قد يفي بالغرض المطلوب في
الاحتفاظ بنسبة انتاج الزيت ، يصبح
من المعقول انشاء معمل مماثل لهذا المعمل
التجريبي في منطقة الغوار لحقن ماء البحر
على نطاق واسع هناك .

عوني ابو كشك



جانب من المعمل .. ويظهر في الجهة اليسرى من الصورة عمود نزع الاكسجين .



مضخات تفريغ الهواء .. وهي تمتص الهواء من عمود نزع الاكسجين .

أحسر النيل

للشاعر محمد إبراهيم جبر

في دوحة كان فيها الحسن موثقاً
والبدر ينشر حسنا من مفاتنها
والزهر يبسم للاغصان في مرج
والنيل يضحك جذلاتنا فيونسها
والفن يزهو على احياء مشرقة
تجاوب اللحن في أجواء ناديتها
كأنه من ساء الحن يهديها
كأنه من اريج العطر يزجها
وينشر البشر موفوراً فينشها
في دوحة الحسن في دنيا معانيها

في أمسيات دعاها الشوق فانتظمت
وطاب بالانس في أفاقها النظر
فألروض يبسم والاغصان راقصة
والطيب يعبق والاجواء تزدهر

في سهرة من ليالي النيل احسها
في أمسيات يهز النفس طالعها
يأملهم الشعر للارواح هائمة
يا نشوة الفكر ان جادت هواطله
يا نيل فاحمل من الاشجان ما ثقلت
من أجمل العمر ما زلنا نحسها
ويطرب اللب من أنغام موحها
ونعمة الحب في الحان شادها
ومتعة النفس ان فاضت مرامها
به النفوس وهامت في أمانها

تهفو اليك بآمال مرحية
قد حثها الشوق وانقادت بها الفكر
والنفس تنعم في دنيا تطالعها
مطالع الانس ، والاسعاد والسمر



سياحة في حياة أديب

مع ميخائيل نعيمة في كتابه «سبعون»

فلم الاستاذ طاهر الطامي

ثم الى الولايات المتحدة عام ١٩١١ ونزل ولاية واشنطن حيث يقيم اخواه ، فالتحق بجامعة ، حتى تخرج فيها عام ١٩١٦ بعد ان حصل منها على شهادتي كليتي الحقوق والآداب . وجعل يرسل مجلة «الفنون العربية» بنيويورك بمقالات أدبية . ثم انتقل من واشنطن الى نيويورك . وهناك تعرف بجبران خليل جبران ، وأنشأ معه «الرابطة القلمية» . وفي عام ١٩١٨ انخرط في سلك الجندية باللواء الأمريكي ، وسافر الى ساحة الحرب العالمية الاولى بفرنسا . وبعد انتهاء الحرب ترك الجندية ، وأمضى اربعة اشهر في إحدى الجامعات الفرنسية . ثم عاد الى نيويورك ، وأقام بها ثلاثة عشر عاماً اسهم خلالها في حركة التجديد الادبية ، حتى اذا توفي زميله جبران خليل جبران غادر نيويورك الى لبنان ، وأقام في بسكنتا يكتب النفي من المقالات والمؤلفات التي كان أحدثها هذا الكتاب «سبعون» ، وهو الحادي والعشرون من مؤلفاته العربية .

كانت مهمتي في عرض هذا الكتاب ونقده شاقة وممتعة في آن واحد . فليس يسيراً ان اتصفح ستمائة صفحة وثلاثين كلها سطرّاً ، وعبارة ، وأن أمر مع الكاتب لأعرف أغراضه وأهدافه ، وأتبين مشاعره وفلسفته ، وأقف على لمحاته الفكرية ، ولفتاته الانسانية ، وأصعد معه في اجواء خياله ، وسامي نظراته - ليس ذلك يسيراً لولا ما كان يخالجني من متعة روحية ، وما يحيط بي من جمال وجداني ، وسمو عقلي ، وجو عاطفي زاخر بالقوة والبيان وأنا في هذه السياحة .

وليس من الحق ان اتناول حياة هذا الاديب في كتابه تناولاً سطحياً ، وهو في كل صفحة من صفحاته يرسم لنا لوحة ، بل لوحات من حياته ، كأبلغ وأبرع ما يرسمه فنان اديب فيلسوف عرف الدنيا من شرقها وغربها ، ومارسها في

عمره ، ويسجل كل ما انطبع على صفحاته من مؤثرات ، وما خالجه من مشاعر ، وما مر به من تجارب ، وما صادفه في صباه وشبابه وكهولته من أحداث ، وما ذاقه من لذة وألم ، وما عالجه من دراسات ، وما عاناه من كفاح في سبيل الرزق ، وفي سبيل الادب .

تناول الاستاذ الكبير ميخائيل نعيمة قصة حياته ، فقسمها من حيث الزمان والمكان الى ثلاث مراحل : الأولى من الطفولة حتى نهاية دراسته في روسيا - والثانية ، من بدء هجرته الى الولايات المتحدة حتى عودته الى لبنان سنة ١٩٣٢ - والثالثة من عودته لوطنه الى اليوم .

وقد نشرت له دار «صادر» بيروت المرحلتين الاوليين في اكثر من ستمائة صفحة . وهما اللتان نتحدث عنهما في هذا المقال .

ولكي يتابع القارئ سياحتنا في هاتين المرحلتين الطويلتين ، نوجز ترجمة هذا الأديب في انه ولد بقرية بسكنتا في سفح جبل صنين بلبنان في أواخر سنة ١٨٨٩ . وقد تعلم في قريته حتى عام ١٩٠٢ ثم التحق بمدرسة المعلمين الروسية بالناصرية في فلسطين . وبعد اربع سنوات حصل على شهادتها بتفوق ، فاختارته ادارة المدرسة لاتمام دروسه بكلية «بولتافا» بروسيا ، فمكث بها خمس سنوات حتى حصل على شهادتها النهائية . ومنها سافر الى وطنه ،

هذه سياحة في حياة أديب نابغ ، أو جولة ممتعة في كتاب نفيس ضم تجارب فنان مجرب ، عرك الدنيا في شرقها وغربها ، وعرف الناس بألوانهم وأخلاقهم وأحوالهم ، وحكى لنا حكاية عمر حافل بالدروس والعبر والاحداث ، لا في اقليم محدود ، ولا في بيئة شرقية فقط ، ولا في حضارة معينة . وليس صاحبها من ذوي الثقافة الواحدة ، ولكنه من ذوي الثقافات العربية والروسية والانجليزية والفرنسية . فهو اديب مطلع منتج ، مارس هذه الثقافات كلها ، وكتب فيها ونظم . وكانت له منها ثروة أضافت الى الادب جديداً يمتاز بصفاء الذهن ، ونفاذ الفكر ، وجدة الطبع ، وفهم صحيح لرسالة الأدب ، ووظيفة الاديب . .

وقد اعتدنا ان نرى بعض المشاهير في العصر الحديث يكتبون مذكراتهم ، أو كتباً عن حياتهم والادوار التي ساهموا بها في مسرح الحياة . وكان الادباء والعلماء من قبل يتخرجون من الكتابة عن أنفسهم تواضعاً ، أو لكيلا يتهموا بالاسراف فيما يكتبون . وكانوا كذلك لا يترجمون لمعاصريهم ، حتى لا يتورطوا في مدحهم ان كانوا من المعجبين ، أو في الحط من قدرهم ان كانوا من الساخطين .

ولكن الاستاذ ميخائيل نعيمة ، على الرغم من تواضعه وزهده وفلسفته في الحياة ، لا يرى حرجاً من ان يقص علينا قصة

شدتها ورخائها ، وفي ظلامها ونورها ،
وفي سلمها وحربها . وقضى في ذلك ردها
من الزمان استفاد فيه وأفاد .

وقد بدأ قصته من حيث ولد ، ومنذ
نشأ ودرج من الطفولة الى الصبا ، الى
الشباب ، الى الكهولة ، ولم يقدمها
تاريخاً مقيداً بالحساب والارقام ، بل
صورة انسانية كاملة ، بما فيها من جد
وطو ، وألم ولذة ، ويأس وأمل ، وتجربة
وعبر ، وصواب وخطأ ، وكآبة وفكاهة .
فأنت تراه يصف طفولته ، ويروي
ذكرياته عن منشئه وأهله وعن عودة أبيه
من امريكا بعد ست سنوات بخفي حنين ،
ويمزج الذكرى المؤلمة بشيء من الطرافة
والعبرة . وهو يقص من الطرائف والصور
والذكريات عن حياته في بسكتنا وأهلها ،
وعن جبل صنين وكيف يعيش سكانه
على الساعد والمحراث وما يعاونهم من
ماشية في فلاحة الارض وحصاد الزرع .

وصيف لنا الاديب كيف ذهب
الى روسيا وكيف عاد الى
لبنان بعد ان اتم دراسته هناك سنة ١٩١١ ..
وفي ظل شواهد الشخروب جلس ميخائيل
نعيمه يحاسب نفسه على فترة مضت من
عمره في روسيا ... لقد كانت فترة
غليان فكري ، وامتداد روحي ، واجتلاء
أدبي جديد . كانت فترة دقيقة فتحت
نفسه وفكره ووجد انه على ما يجب ان
يتجدد ويتطور في الفن والفكر في البلاد
العربية ..

وأستطيع ان اقول ان هذا التطور الذي
انتقل اليه الاديب في شبابه كان المرحلة
الاولى لذلك النشاط النابغ الذي ظهر
عنده في امريكا ، فكان منه الاديب
المجدد ، والفيلسوف النابه ، والمفكر الكبير .
ولم يطل حسابه لنفسه ، وتأملاته في
الوجود والكون في ظل شواهد الشخروب
بلبنان حيث السنونو والخطاف في غفلة
عن كل شيء الا عن اوكارها العجيبة
المعلقة بأطناف تلك الشواهد ، فانه ما لبث

ان سافر مع شقيقه الى امريكا لاستكمال
دراسته ، ولم يكن يعرف شيئاً من اللغة
الانجليزية ، ولكنه تعلمها في زمن وجيز
قبل ان يلتحق بجامعة واشنطن ، وهو يذكر
لنا في فصل « لسان جديد » بعض نواته
الطريفة اثناء تعلمه لهذه اللغة فقد اعتاد
ان يكون في كتابته مشوقاً جذاباً ..

وفي ربيع سنته الثانية بجامعة واشنطن ،
اي في سنة ١٩١٣ ، حمل اليه البريد
عددًا من مجلة عربية تصدر في نيويورك
باسم « الفنون » أنشأها رفيقه في مدرسة
الناصرة الاستاذ نسيب عريضة . ولقد كان
أول ما رآه في هذا العدد رسم لجبران
خليل جبران ، ومقال له عنوانه : « ايها
الليل » ولم يكن معروفًا من قبل فأعجبه
الرسم ، وأطربه المقال . ثم انتقل منه الى
مقالات اخرى ، فرأى بينها مقالاً
للمرحوم أمين الريحاني بعنوان « بلبل الموت
والحياة » ، فوجد في هذه المجلة شيئاً من
ذلك الجديد الذي تشرب اليه نفسه ،
وقال : « انها لبشارة لك - يا ميشا - هذا
الانبعاث الذي رحت تمناه لبني قومك
منذ ان اطلعت على الادب الروسي
والآداب العالمية » ..

ولكن ان راح يساهم في تحرير
« الفنون » فكتب فيها اول
ما كتب : « فجر الامل بعد ليل اليأس »
افضى فيه الى قرائه بكل ما في صدره من
نقد لأدب الالفاظ والتلميذ والقشور . وقد
تابع كتابته في هذه المجلة ، لكنها لم
تعمر طويلاً . وكان ان ارسل اليه جبران
خليل جبران كتابه « دمة وإبسامة »
لينقده ، فكتب عنه مقالاً بعنوان « اخماس
وأسداس » أطرى فيه أدب جبران ،
وبراعته في تلوين الكلام وابتكار الاستعارات
والتشابه ، ولكنه نعى عليه توغله وافراده
في الرومنطقية والسستيمتالية . وكانت هذه
العلاقة الادبية أولى علاقاته وهو في
واشنطن بجبران الذي يعيش في
نيويورك - تلك العلاقة التي نمت بعد

ذلك وكانت اخوة وصداقة وطيدة .
وبعد ان انتهى من دراسته الجامعية
استجاب لدعوة اخوانه في نيويورك ،
فسافر اليها في اغسطس ١٩١٦ . وهناك
واصل حياته الادبية ، ودعوة التجديد التي
اسهم فيها بنصيب كبير . فألف اول ما
الف رواية « الآباء والبنون » . وهو عنوان
سقه اليه ترجمته في روايته المشهورة بهذا
الاسم ، وموضوعها موضوعها ، وهو الصراع
بين جيلين . ولكن لا بأس من التشابه في
الاسم والموضوع ، فالهم هو الاختلاف
في معالجة الموضوع وطريقة العرض ، وفي
نوع الاحداث ومعاني الحوار وأهدافه .
والعنوان ليس من العناوين الخاصة ..

وقد قرأنا في « سبعون » شعراً بليغاً
لميخائيل نعيمة جديداً في معانيه واخيلته ،
جديداً في لمحاته وأغراضه ، ولكنه ليس
كما يقول جديداً في اوزانه وقوافيه ، فقد
ظن انه هو وشعراء المهجر قد ساروا في
« جنازة القصيدة التقليدية ذات الروي
الواحد والقافية الواحدة » . وضرب لذلك
مثلاً ترجمته العربية لقصيدته « النهر
الخالد » التي تتألف من خمسة مقاطع .
وأولها :

أخي من نحن لا وطن
ولا اهل ولا جار
اذا نمنا اذا قمنا
ردنا الخزي والعار
لقد خمت بنا الدنيا
كما خمت بموتانا
فهات الرفش واتبعني
لنحفر خندقاً آخر
نوارى فيه موتانا

وقد الشعر من مجزوء بحر الهزج
« مفاعيلن مفاعيلن » كما هو
معروف في علم العروض . ويلاحظ
القارئ ان البيتين الاول والثاني مرتبطان
بقافية واحدة وروي واحد . ثم يأتي
الثالث بقافية جديدة لا يلزمها الرابع ،
(البقية على الصفحة ٤١)

التلفزيون

خيال يُصبح حقيقة

بفلم فؤاد الربيع

انبوب الكتروني يقوم مقام الطبقة المثقوب بالتقاط الصورة . ولم يتخط ذلك الاقتراح حدود الكلام والنظريات حتى بعد عام ١٩٢٠ بقليل ، وذلك عندما اثبت القائمون بهذه التجارب اهمية الانابيب الالكترونية وصلاحياتها لهذا الغرض . ويعود الفضل في اختراع اول آلة الكترونية من هذا النوع للمخترع الامريكي الشهير فلاديمير زوركين الذي صنع انبوباً الكترونياً لاقطاً للصورة ، عام ١٩٢٣ ، ودعاها الـ «ايكونو سكوب» ، اي ما معناه الحرفي بالعربية (مراقب الصورة) . وقد كان لهذا الاختراع ، الذي كرس زوركين لأجله تجارب عشر سنوات كاملة ، اثر كبير في تطور صناعة التلفزيون .. وقبل الحرب العالمية الثانية بعدة اشهر ، بدأت محطات التلفزيون التجارية تبث البرامج بصورة

كهربائية ، وذلك باستعمال طبق «نبكو» المثقوب . وقد دعيت عملية «التلفزة» هذه باسم التلفزيون الميكانيكي . فبالإضافة الى ان التلفزيون الميكانيكي لم ينل قسطاً ظاهراً من النجاح ، حتى بعد ان ادخلت عليه التحسينات الكثيرة كاستعمال صمام «دي فورست» ، عام ١٩٠٧ ، فان الصور التي كان يرسلها كانت عبارة عن اطياف سوداء . وهكذا ، لم تشجع هذه النتائج كثيراً على تطوير هذا الاختراع لما يتطلبه التلفزيون الميكانيكي من تعقيد لا مجال لذكره هنا .

نبذ المهتمون بالامر فكرة التلفزيون وعدوها امراً خيالياً ، وفي اوائل القرن العشرين عادت الفكرة الى الحياة عندما فكر المخترع كامبل سويتون ، في عام ١٩١١ ، في استعمال

ان تمكن الانسان من ارسال الصوت عبر الفضاء ، بالطرق اللاسلكية ، لم يكن هناك من يظن بأنه سيكون من الممكن ، في احد الايام ، ارسال الصورة ايضاً ، بنفس الطريقة . غير ان العلم ما لبث ان حقق هذه الفكرة الرائعة ، فأصبح بإمكانك بفضل جهاز التلفزيون اللاقط ان ترى انساناً ومناظر مختلفة ومباريات وحفلات ، وتسمع اصواتاً مناسبة في وقت واحد وبوضوح تام .. حتى ليخيل اليك انك تعيش مع الذين تراهم يتحركون امامك على شاشة التلفزيون ، وتسمعهم يتكلمون ، مع انهم في الحقيقة قد يكونون على بعد مئات الاميال منك .

لقد كان عام ١٨٨٤ تاريخ اول محاولة لنقل الصورة بتحويلها الى موجات

نظامية في امريكا كما بدأت محطات اخرى تعمل في بريطانيا وغيرها من الدول الاوروية .

و «التلفزة» عملية معقدة جداً وعلى درجة كبيرة من الدقة . واليوم تجري التلفزة على طريقتين ، الاولى بتصوير المشاهد المراد بثها على شريط سينمائي ثم عرض ذلك الشريط امام آلة الالتقاط التلفزيوني التي تلتقط بدورها تلك المشاهد وتحولها الى موجات كهربائية .. والطريقة الثانية ، وهي الاصعب ، تجري بالتقاط المشاهد الحية بآلة الالتقاط التلفزيوني وبثها مباشرة . وان اختلفت هاتان الطريقتان بكيفية تقديم المشاهد ، فان عملية التقاط الصور وبثها واحدة .

لا يعرف القارئ ان آلة الالتقاط التلفزيوني لا تلتقط المشهد الذي يعرض امامها دفعة واحدة كآلة التصوير الفوتوغرافي بل تحوله الى اجزاء صغيرة جداً تلتقط كل قسم منها على حدة وبسرعة عالية جداً ، فتكوّن بذلك مشهداً تاماً . ومثلاً على هذا ، اننا لو اخذنا عدسة مكبرة ونظرنا خلالها الى احدى الصور التي نشاهدها في الصحف ، نجدها مكونة من نقاط صغيرة جداً تكون جميعها الصورة التامة .

كيف اذا تعمل الكاميرا ذات الانبوب اللاقط البسيط ؟ عندما تضبط عدسة آلة التصوير (الكاميرا) على احد المشاهد ينعكس النور من ذلك المشهد على لوحة عازلة مغطاة بحبيبات صغيرة جداً من الفضة عليها غشاء من اكسيد الكالسيوم ، داخل الانبوب اللاقط في الكاميرا . واهمية هذا المركب هو انه يقذف بالالكترونات عندما يصيبه شعاع من النور . ونعود هنا فنذكر ان الصورة المعكوسة داخل الكاميرا هي في الواقع مجموعة من بقع سوداء وبيضاء ، وأن كمية اكبر من الالكترونات تتولد في البقعة الاكثر اضاءة .. ولاتمام عملية

الالتقاط يوجد في الانبوب اللاقط ، امام اللوحة ، جهاز صغير يدعى «دافع الالكترونات» . واهمية هذا الدافع هي ارسال شعاع الكتروني على اللوحة التي عليها الصورة او المشهد .. وهذا الشعاع الالكتروني رفيع جداً يبدأ بالحركة من يسار اللوحة الاعلى الى يمينها ، وفي كل مرة يصل فيها الى اقصى اليمين يعود الى اليسار لبدأ رحلته نحو اليمين ، ولكن من مكان اوطى من السابق بقليل ، ويستمر كذلك حتى يقطع اللوحة بكاملها ، كما يفعل القارئ عندما يمر بنظرة بين السطور .

ويقطع الشعاع فوق اللوحة بكاملها بأن يكمل ٥٢٥ رحلة عليها .. فما ان يصل الى اسفلها حتى يعود ليبدأ ثانية من اعلى اليسار .

مر الشعاع الالكتروني فوق نقطة مضاءة على اللوحة يندفع تيار كهربائي خفيف من الجهة الخلفية للانبوب ، وخاصة هذا التيار ان قسوة جذبته تتركز على مقدار اشارة البقع الصغيرة او النقاط التي يمر عليها والتي تكون بدورها الصورة المراد التقاطها . وهكذا يكون التيار الكهربائي الخارج من الانبوب يتذبذب

كلما ارتفع هوائي محطة البث كلما ازداد طول خط النظر .. وفي رأس هذا العمود المرتفع ركب هوائي خاص لمحطة تلفزيون .





آلة تصوير تلفزيوني حديثة .

مصور تلفزيون أثناء قيامه بعمله .

تصوير عبد اللطيف يوسف ، والترز ، سيل .

واتسع افقها . ويدعى هذا المجال باسم «خط النظر» . ولا شك بأن لعلو هوائي جهاز التلفزيون اللاقط تأثير في قوة الالتقاط وزيادة طول خط النظر .. وهذا يشبه تماماً ما يحدث عندما يرتقي المرء جبلاً أو مبنى عالياً ، فكلما ارتفع الى مكان اعلى ، كلما رأى لمسافة ابعد .

ومن هنا تبدأ مرحلة الاستقبال ، فما ان تصل الموجات الكهرومغناطيسية الناقلة الى هوائي احد اجهزة التلفزيون المواجهة حتى تولد تياراً خفيفاً يدخل في السلك الخاص المزود الذي ينقله بدوره الى الجهاز . ويختلف هوائي التلفزيون والسلك الذي يصله بالجهاز ، في صنعهما وتركيبهما ، عن الهوائي والسلك الموصل للمستعملين في اجهزة الراديو العادية ، وان كانت اعمالهما مماثلة مبدئياً .

وتدخل الذبذبات الكهربائية من سلبي الهوائي الى الجهاز عن طريق محوّل خاص . ولجهاز التلفزيون ، كما لجهاز الراديو ،

اي هوائي (اثنين) المحطة . وبنفس الوقت يكون «الميكروفون» قد تنقط الصوت التابع للمشاهد نفسه وحوّله الى ذبذبات كهربائية ، تقوى وتطبع على الموجة الناقلة الخاصة بها .. وعملية طبع الصوت تختلف عن عملية طبع الصورة كثيراً وتدعى «الطبع على الذبذبة» (Frequency Modulation) . وتبث ذبذبات الصوت بشكل موجات كهرومغناطيسية ، اما من الهوائي الذي تبث منه موجات الصورة او من آخر قربه ، وهذه الطريقة اكثر شيوعاً ، وتحتاج الى جهاز خاص يمزج الذبذبات العالية التي تمثل الصورة بتلك التي تمثل الصوت وبثها من هوائي مشترك .

في بث موجات التلفزيون ان يكون هوائي المرسل في اعلى مكان ممكن ، بالنسبة لما جاوره من مرتفعات ومنشآت كي لا تصد امواجه ، بالاضافة الى انه كلما ارتفع الهوائي كلما امتد مجال الموجة الناقلة

بمقدار وقوة تتناسبان والنقاط التي تكون المشهد ، والجدير بالذكر ان الشعاع الالكتروني يمر على اللوحة بكاملها ثلاثين مرة في الثانية اي انه يلتقط الصورة المعكوسة ويحوّلها الى ذبذبة كهربائية بمعدل ثلاثين مرة في الثانية . ويوجد داخل الكاميرا اجهزة خاصة تقوى الذبذبات الكهربائية الواردة من انبوب الالتقاط .. وتمر الذبذبات بعد ذلك الى غرفة المراقبة حيث تقوى ثانية وتعرض على اجهزة تلفزيون خاصة امام المخرج والمراقبين الذين يشرفون على البث . ومن ثم تقوى الذبذبات للمرة الثالثة وتطبع ، حسب المفهوم الكهربائي ، على الموجات الحاملة .. وتدعى هذه العملية باسم «الطبع على القوة» (Amplitude Modulation) ، والموجات الحاملة تكون عالية القوة تنقل خاصيات الذبذبات التي تطبع عليها . وبعد الطبع تنقل الموجات من مرسل الصورة الى الجزء المختص ببث الموجات ،

للمخلوق المعروض تحت عدسة المجهر ، وتظهرها مكبرة على شاشة التلفزيون . ويمكن بهذا العمل ان يشرح المدرس لطلابه مفصلاً عن المخلوق المعروض على الشاشة فيراه الجميع في وقت واحد . وباستعمال التلفزيون ايضاً يمكن لعدد من الاطباء والطلاب مراقبة احدى العمليات الجراحية الدقيقة ، دون الدخول الى غرفة العمليات .

وفي الاختبارات التي يجريها العلماء والخبراء بالمواد المشعة التي لا يمكن مراقبتها والعمل بها الا من وراء حاجز سميك يستعمل التلفزيون لمراقبة الاختبارات وملاحظة تسييرها دون التعرض للاشعاع . والتلفزيون ، فوق هذا ، من الاجهزة التي يمكن بمساعدتها دراسة المخلوقات المجهرية كأن تثبت آلة تصوير للتلفزيون على جهاز معد لذلك الغرض ، فتلتقط صورة

اقسام خاصة عملها يتركز في السماح للموجة المطلوبة بالدخول الى الجهاز وصد الموجات الاخرى غير المرغوبة . وهكذا تدخل الموجة الحاملة ذات الذبذبة المطلوبة الى الجهاز وتقوى بعد عدة عمليات خاصة . ومن ثم تفصل موجات الصورة عن موجات الصوت وتعالج كل منهما على حدة ، فتخرج موجات الصوت من مكبر الصوت اما موجات الصورة فتنتقل في المرحلة الاخيرة الى انبوب الصورة . وأنبوب الصورة هو الجهاز الذي يحول موجات الصورة الى شعاع الكتروني يقذفه على لوحته الامامية بشكل خطوط متقاربة مماثلة تماماً للخطوط التي يشكلها الشعاع الالكتروني على لوحة الانبوب اللاقط للصورة ، في الكاميرا . ولوحة انبوب الصورة هي الجزء الذي تظهر عليه الصورة بشكل نهائي وهي بحد ذاتها شاشة التلفزيون التي تظهر عليها المشاهد للعيان . وتصنع هذه اللوحة (اي الشاشة) عادة من الزجاج المطلي من الداخل بنوع من الفوسفور الابيض والمغطى بطبقة رقيقة من الالومينيوم . وما ان يتخطى الشعاع الالكتروني على لوحة الانبوب هذه ، حتى يظهر عليها خطوطاً متقاربة هي عبارة عن نقاط صغيرة ، بيضاء وسوداء ، تشكل بمجموعها نفس الصورة الظاهرة امام الكاميرا .

والبيان يستعمل التلفزيون في بعض المصانع ومراكز توليد الطاقة الكهربائية لتسهيل عملية المراقبة . وبوساطة التلفزيون يتمكن رجل واحد ان يراقب الغلايات ومولدات الكهرباء التي تعمل بصورة آلية وذلك دون ان يترك مكانه في غرفة المراقبة . وفي الصناعات المعدنية الكبرى تراقب عمليات اذابة الحديد والصلب في البواق ، باستعمال التلفزيون لصعوبة او عدم امكانية مراقبتها مباشرة عن كثر .



يكثُر العمل في غرفة المراقبة في محطة التلفزيون حيث يوجد عدد من الموظفين الفنيين كل مسؤول من شيء خاص اثناء بث البرنامج .

قصيرة جملات

فلم الاستاذ نعمانه بونس

تجاوزته الى اعطاء المعلومات المفصلة عن المراكز الاجتماعية للسادة الخطاب الذين تقدموا بطلب يد امي والارقام البيانية عن ثرواتهم وما في عصمة بعضهم من زوجات . ولكن والدتي لها رأي آخر . فلقد رفضت فكرة الزواج وأصرت على ان ابقى بجانبها لتتولى بنفسها شئون تربيتي وتكون لي بمثابة الأم والاب معاً . ولا بد ان خالي قد بوغت بهذا القرار وأصيب بخيبة أمل شديدة شأن من نبه اناساً الى ان دورهم تلتهمها التياران دون ان يصادف منهم آذاناً واعية . ولعل خالي لم يتراجع من الجولة الاولى بل حاول بلباقته المعهودة ان يصرف امي عن سلوك هذا الطريق الوعر الذي اختارته لنفسها ويحذرهما بما في كنانة الايام من مخاطر وأهوال لا يقوى عليها رجل شديد المراس فكيف بامرأة ضعيفة مثلها . ولكنه امام اصرارها العنيد لم يسعه الا نقض يديه والاكتفاء بأن يردد فيما بينه وبين نفسه المثل المشهور (على نفسها جنت براقش) تاركاً المثل الآخر الذي يتحدث عن ام عمرو وذهاب الحمار بها.

هممت عدة مرات بأن اثني امي عن المضي في تحقيق فكرتها وأن افتح عينيها على الحقيقة المرة وهي ان ابي عندما اختاره الله الى جواره لم يكن ليخلف لنا شيئاً غير سمعته الحسنة بينما أثر سواء من الآباء الراحلين ترك اشياء اخرى كبلوغ طائل من المال أو عقار ذي ريع ثابت او على الاقل راتب تقاعد متواضع . كما هممت بأن الفت نظرها الى ان خالي أصبح بعد وفاة ابي جم الشواغل كثير المهام حتى انه لم يكده يجد متسعاً من الوقت لزيارتنا والاطمئنان على صحتنا كما تعود ان يفعل في حياة ابي .

أثورط في ظلم الرجل أبادر وليد فأعترف بأن خالي كان في بادئ الامر مهتماً بشئوننا اجمل اهتمام . فلقد حاول صادقاً ان يبسط علينا حمايته الكريمة ويكون لنا نعم العون والسند . وكانت باكورة عنايته ان نصح والدتي بأن تدفع بي الى رعاية دار اليتامى ، وراح يحذنها بما في ذلك من مزاي ومخاسن . ولم يقف اهتمامه النبيل عند هذا الحد بل

سيت في حاجة الى مقدار كبير من الفطنة والذكاء لكي أدرك سر رفض خالي . لقد قال لوالدي في لباقة وكياسة ان كبرى بناته لا زالت صغيرة (جاهلة) . ولكن هل هذا هو السبب الحقيقي ؟ كلا ، ان خالي العزيز لم يشأ ان يفصح عنه ويسميه باسمه ، ربما رافة منه بأعصاب أمي واحساسها المرهف ، وربما لكونه شديد التفور بطبيعته من القسوة والرعونة ، او لأننا لا زلنا في ملته واعتقاده ننتمي الى طبقة الذين لا موجب لتدخل العصي - بعض الصراحة اشد ايلاماً من قرع العصا - في افهامهم بدائة الامور . ونحن في الواقع عند ظن سيادة الخال ، فلقد ميزت أذناي من بين الكلمات المحنقة التي ظلت (تبربر) بها امي عقب عودتها من مهمتها الفاشلة لعنات مصوبة على الطمع والفقر وتهديداً بأن الايام (طوال) ودعاء حاراً بأن يتولى الله (مكافأة البعيد) . اذن فهي ايضاً لا يعوزها الذكاء والفطنة . والحق انني كنت اتوقع هذه النتيجة من قبل . ولقد

ومن ذلك الحين كثرت اعماله وتباعدت زيارته الى ان انقطع عنا كلياً كما فعلت زوجته الفاضلة وبناتها من قبله .

وبعثت امي ما ابقت تكاليف علاج ابي من الحلوى والاثاث الرخيص القليل واشترت بشمها آلة يدوية للخياطة ، وبدأت كفاحها الرائع في سبيل لقمة العيش . ولن انسى ما حييت منظرها وهي تنحني على مكيتها وتعمل الساعات الطوال بدون تدمير . لم تكن لتتوقف لحظة الا اذا ارادت التأكد من انني عاكف على استذكار الدروس ام مشغول كعادتي بمراقبتها ، فان كان الاول فانها سرعان ما تعود الى عملها وهي تتمتع بالدعاء لي بالفتح والهداية ، اما اذا ضبطتني متلبساً بالثاني فانها عندئذ تتظاهر بالعبوس وتقول لي عبارتها المعروفة : (والنهاية ؟) . وكان لي (والنهاية) هذه فعل السحر في قلبي فما ان سمعتها حتى الفيتني اعود الى دروسي بهمة ونشاط . انني مدين لها فيما ظفرت به من تفوق على زملائي وأقراني في حلبة الدراسة .

ونلت الشهادة الثانوية ، ولكن جرس الخطر قد قرع عندئذ قرعاً متصلاً فلقد لاحظت نحول جسم امي وطلائع الشيب الزاحف على رأسها وكثرة فركها عينيهما المتعبتين كما لاحظت في ذعر طول المدة التي استغرقتها محاولتها (لضم) ابرة الخياطة . لقد آن الاوان لأتسلم دوري في حمل العبء وتوفير اسباب الراحة لهذه الأم الباسلة ، لذا صح عزمي على انهاء الدراسة والبحث عن عمل . ولم تستقبل أمي هذا القرار بترحاب بل عارضته بشدة بحجة ان نفسها في ان تراني طبيباً ناجحاً أو موظفاً خطيراً ولكنها امام توسلاتي لانت آخر الامر ومنحتني موافقتها وبركاتها . وهكذا التحقت بأولى وظيفة في حياتي . ومع الوظيفة نبتت في ذهن امي فكرة ترويجي وكانت كبرى بنات شقيقها هي

مرسحتها الوحيدة . فكان ما اسلفت من قيامها بمفاتيحة خالي واحتماء خالي خلف اعتذاره اللبق ورفضه المذهب .

من سبعة اعوام اراد الله ان تنتقل الى هذا الجزء العزيز من الوطن ، وكأني على موعد مع السعادة هنا ، فصادفت نجاحاً في عمالي وحالفتي التوفيق في مشاريعي ، واذا انا بين عشية وضحاها اجدني صاحب ثروة متواضعة . وفي العام الماضي اشتاقت امي لاداء فريضة الحج فسافرنا معاً لهذا الغرض ، وكما كانت دهشتي عندما فوجئت بخالي وهو يلح علينا كي نزل في ضيافتهم طيلة اقامتنا في المنطقة الغربية . هل قلت يلح ؟ ! الاصح انه سحبننا ولم يترك لنا مجالاً للاعتذار ، فامتثلنا لنجد في انتظارنا مفاجأة اخرى وهي استقبال زوجته لنا بحفاوة بالغة ووجه بشوش وسيل من الترحيب . عجباً ! لم أكن اعلم ان هذه السيدة تجيد الابتسام وتقفن فنون المجاملة . لقد كان الاثنان يحيطاننا بعناية فائقة ، فلم يألوا جهداً في ادخال البهجة الى نفوسنا ولم ينفكا يسألاننا عن صنف الطعام الذي تهفو اليه شهيتنا . والظاهر ان وطأة الاعمال قد خفت عن كاهل خالي فقد صار بالاشتراك مع زوجته يطيل الجلوس اليانا ويتحدث معنا في مختلف الشئون . الا انني لاحظت في دهشة ان اسماً معيناً هو اسم كبرى بناتها يتردد دائماً على لسانهما بمناسبة وبغير مناسبة ، فهذا الطبق الذي يأكل المرء اصابعه معه من اعدادها هي ، وذوقها ونشاطها هما صاحباً الفضل فيما يبدو على الغرفة من اناقة وحسن ترتيب . وكل اعمال الدار «على رأسها» ، الله يعطيها العافية . حتى اخواتها الصغيرات لا يأترون الا بأوامرها ، فهي الوحيدة التي تستطيع ان تسقيهن زيت الخروج او تفرض عليهن النوم . وذات يوم قالت لي امي وهي تضحك

في جدل : «الا تعلم ان خالك (لمسح) لي عن الموضوع القديم اياه ؟ » قلت متغايلاً : «اي موضوع تعنين ؟ » قالت : «يا عبيط ! موضوع زواجك من فلانة . لقد حدثني عن فتان من اسر كريمة تقدموا لطلب يدها لكنه ردهم جميعاً لأن (جحا اولى بلحم ثوره) فما رأي جحاي العزيز ؟ » فذكرتها بأننا لم نأت الا لاداء فريضة الحج ، وكدت ان اسأله : هل كبرت البنت الجاهلة الآن ؟ لولا ان لمحت سحابة تقطيب على جبينها فطمأنتها بأنني سوف افكر في الموضوع .

والتي صديقي : «والآن ما رأيك انت ؟ » فقلت وكأني احد اولئك المحررين النابهين الذين يتخصصون في صفحات (بريد القراء) ، والذين يلجأ اليهم اصحاب المشاكل المستعصية فيجدون عندهم العلاج الناجع والسر البائع : «ان اردت الحق فأنا شخصياً افضل ان اتناول على مائدتك من تلك الاطباق التي يأكل المرء معها اصابعه» . قال : «ماذا ؟ هل انت من مؤلفي القصص الشعبية الذين تستهوي بالباهم النهاية التقليدية القائلة : وعاشوا في تبات وانجبوا ؟ » قلت متجاهلاً تحيته : «وهكذا تلك الام التي استطابت صحبة مكيمة الخياطة من اجل تنشئتك . هي ايضاً تواقه لرؤية استشار جحا - ولا مؤاخذه - بلحم ثوره . وإلا فما سحابة التقطيب التي لمحت على جبينها عندما تخلت عنك اللباقة فقلت ما قلت من انكما لم تأتيا الا لاداء فريضة الحج ؟ اما معاملة خالك التي حرصت على وصفها باللباقة امعاناً منك في السخرية فهي - وأنت سيد العارفين - شئشنة من اخزم . ومعظمنا في الحقيقة هو اخزم بشكل من الاشكال . »

وغادرت صديقي وهو يردد ضاحكاً : «جبتك يا عبد المعين.....»

الحركة الأدبية في العالم العربي

تقديم عبد السلام هاشم حافظ

• المجمع العلمي العربي بدمشق قام بنشر ديوان المرحوم الشاعر خليل مردم بك في اخراج بديع . يجمع الديوان كل شعر الشاعر .

• المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون بالقاهرة قرر اصدار موسوعة عربية مبسطة بالنظام الابجدي في نحو سبعة ملايين كلمة ، سيتم انجاز هذه الموسوعة في عام ١٩٦٥ م ،

وقد تألفت لذلك لجنة خاصة .

• صدر الديوان الكامل للشاعر الراحل عبد الرحمن شكري بالقاهرة - في ٦٠٠ صفحة - وهو يضم السبعة الدواوين التي صدرت في حياته : ضوء الفجر ، اناشيد الصبا ، لآلئ الافكار ، الخطرات ، زهور الربيع ، الافنان ، ازهار الخريف.. كما يضم شعره الاخير الذي لم ينشر .

• ترجم الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور احمد فؤاد الاهواني - كتابين قيمين للفيلسوف الامريكي جون دبوي ، الاول « المنطق » ، والثاني « البحث عن اليقين » .

• الاستاذ الناقد مصطفى عبد اللطيف السحرتي والشاعر العراقي هلال ناجي يشتركان في وضع دراسة تحليلية نقدية عن الشعر العراقي المعاصر .

• صدرت رواية تاريخية في ٢٣٠ صفحة عنوانها « اليوم الموعود » ، للاديب الاستاذ نجيب الكيلاني ، وهي القصة الفائزة بجائزة احسن رواية في مسابقة المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون لهذا العام (١٩٦٠) .

• « القصة السيكلوجية » ، بحث من تأليف الكاتب الاوربي ليون ايدل ... ترجمه الاستاذ محمود السمرة الى العربية في ٣٥٠ صفحة ، ويتناول البحث الحديث عن مراحل القصة النفسية منذ عام ١٩١٣ م .

• « التربية القومية » بحث جديد في الاسس التربوية للدكتور عبدالله عبد الدائم - نشرته دار الآداب ببيروت .

• صدر للاستاذ محمد عبدالمعتمد خفاجي كتاب عن الاتجاهات الادبية والتيارات الفكرية باسم « فصول من الثقافة المعاصرة » ، وفي مثل هذا المعنى تصدر للدكتور زكي المحاسني دراسة عن قضايا الادب والشعر باسم « نظرات في ادبنا المعاصر » .

• صدر للاستاذ محمد عزة دروزة

كتاب « مأساة فلسطين » وهو يعرض لقضيتها ويورخ لحوادثها ، كما صدر للمؤلف ايضاً كتاب تاريخي آخر عنوانه « العرب والعروبة » في ثلاثة اجزاء ونشرته دار اليقظة بدمشق .

• ظهر للدكتور عبد اللطيف حمزة - رئيس قسم الصحافة بجامعة القاهرة - كتاب « ازمة الضمير الصحفي » يناقش فيه مشكلات الصحافة ويقوم المؤلف باعداد دراسة عن اعمال الصحفي عبد القادر حمزة كرائد من روادها الكبار .

• الدكتور عفيفي محمود صدر له ديوان باسم « وطني حبي » ، وشعره مزيج من العاطفة والوطنية .

• باقة جميلة رائعة من شعر الشاعر عمر ابو ريشة - صدرت في ديوان يحمل اسم « مختارات » من منشورات المكتب التجاري ببيروت ، الديوان في ٢٩٦ صفحة من الحجم المتوسط .

• الشاعر كمال ناصر اصدرت له دار الطليعة للطباعة والنشر ببيروت ديوانه الجديد « جراح تغني » .

• الاساتذة : طاهر الطناحي وصديق شيبوب واسعد حسني ووداد سكاكيني - الف كل منهم كتاباً عن الادبية الراحلة الآتية (مي) - ماري زيادة - وكلها تحت الطبع .

• « اقول لكم » - ديوان شعر جديد تصدره الجمعية الادبية بالقاهرة للشاعر صلاح عبد الصبور .

• « الفن الادبي » كتاب صدر للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، يتناول فيه الادب الحديث بأسلوب الناقد .

• للدكتور عبد الرحمن زكي دراسة تاريخية عن « قاعة صلاح الدين » صدرت حديثاً .

• صدر كتاب « انتصارات انسان » للاديب الراحل سلامة موسى - وهذا الكتاب لم يطبع في حياته .

كثريته

بداية مرحلة الطفولة



قليلاً وتبدأ رغبته في الحليب تقل تدريجياً ، علينا ان نعوض عليه بأن نزيده من المأكولات التي تحتوي على البروتينات والتي ذكرناها آنفاً . ويحسن ان نعتدل في اعطاء كميات اللحم لاطفالنا في سنهم المبكرة ، ويحسن ان نزودهم بالخضروات والفواكه ايضاً لما لهذه المواد من اهمية غذائية .

الصحيح ان الاطفال يحتاجون الى قدر من السكر في تغذيتهم ، ولكن من الافضل ان يستمدوا هذا القدر من الفواكه ، كذلك تعتبر الشيكولاته من الاطعمة ذات القيمة الغذائية الجيدة للاطفال على ان يقتصر تقديمها لهم على الانواع البسيطة التي لا يكثر دسمها . وخير المشروبات للطفل الماء واللبن ، اما القهوة والشاي فمن المشروبات المنبهة للأعصاب.. ولذا يجب تخفيفها اذا ما قدما اليه . وبعد ، ان الطعام والشراب الشيطان الوافران .. والتعرض للشمس والهواء كثيراً فسي التزهة واللعب .. كل هذه العوامل اذا روعيت ، اتاحت للطفل فرصة النمو الجسدي والعقلي الصحيح مما يهيء له حياة سعيدة .

وبوجه عام يجدر بنا ان نتعود على البساطة في تربية اطفالنا ، لا ان نعقد عليهم الامور ، ونجعل حياتهم صعبة بوضع اشتراكات قاسية في اساليب حياتهم .

سبحة أحمد

انما اطفالنا يبتنا
اكبادنا تمشي على الارض

أجمل صورة للوداعة والرقعة والبراءة.. ابتسامه
لطيفة من طفل صغير .

الطفولة جميلة حبيبة.. فحتى الحيوانات الصغيرة
تبعث في نفوسنا مشاعر العطف والحنان .

غالباً الى الحنان والرقعة الذين تتميز بهما الأم . الام ان تروض نفسها على الهدوء ، وأن تتحاشى الانفعالات العنيفة ، وأن تحرص على ان تكون افكارها صافية ، وأن تمارس من الفضائل كل ما تحب ان يظهر في طفلها الصغير في المستقبل ، لأنها انما تبت هذه الاشياء في نفس الطفل من خلال اعمالها ومعاملتها له .

ومن حق الوليد ان يتعلم منذ الايام الاولى من عمره ، العادات الطيبة والنظام والطاعة . فان كل خروج على النظام يعود بضرر معنوي ومادي عليه في مستقبل حياته .

ولقد قيل في الامثال ان « المرء لا يمكن ان يغدو اهلاً للسلطة والامر ، ما لم يكن قد تعلم قيمة النظام » . وهذا ينطبق على الطفل منذ ولادته ، فالطفل الذي يحرص اهله على ان يتقنوا كل رغبته ، والذي ظل يصيح ويبكي لأنه يعلم ان هذا ينيله ما يريجو ، انما يتعرض في عاميه الاولين لأضرار تجعل من العسير بعدها تربيته على الاصول الصحيحة ، مما قد يقضي عليه في كبره بالشقاء والتعاسة .

ويؤكد هذا المعنى العالم النفساني كورتناي بيل ، اذ يقول ان تدليل الطفل قد يبدو عملاً بريئاً ، ولكن علينا ان نذكر ان طفلنا لن يلبث ان يحتك بالجانب الخشن من الحياة ، فلا يجب ان يتعرض لهذا الاحتكاك ببشرة رقيقة ناعمة . وهذا القول صحيح الى حد كبير .. ذلك ان الطفل المدلل لا يقوى على ممارسة « حياة الأخذ والعطاء » ولا يملك ان يحمل نفسه على انكار الذات مستقبلاً .

وللتغذية دور هام في النمو وعلينا ان نعني بتغذية اطفالنا بأن تقدم اليهم المواد الغذائية المناسبة اذ ان سوء التغذية من اضر الامور بالنسبة للطفل . وأفضل الاغذية التي تزود الاطفال بما يحتاجون اليه من البروتينات هي : الحليب ومستجاته والبيض والسّمك والدجاج . وعندما يكبر الطفل

قليل ان الوراثة حقيقة لا ينفيها الآباء ان ينسوها على الاطلاق ، والا فان الاطفال لن يقدر لهم ان يدركوا مبررات وأسباباً لما قد يكون فيهم من عيوب ونقائص عندما يكبرون . ومن ثم فجدب بالآباء والامهات ان يروا تلك الصفات التي ينقلونها الى نسلهم والتي ستؤثر في مصائر هذا النسل بدرجة كبيرة . وقد ينتقل الى الطفل عدد من الصفات المميزة للشريكين الذين انجباه . والواقع ان ما اثبتته النظريات العلمية والنفسية ، من ان الآباء ينقلون الى اطفالهم عن طريق التثقيف ، اخلاقهم وصفاتهم وميولهم ، لمن الحقائق الهامة المتعلقة بالزواج . ففي شهور الحمل قد يتأثر الجنين في بطن امه بكل ما يمر عليها من ظروف خارجية ، كتقلب مزاجها وانحراف صحتها ، أو سوء تغذيتها وما يشير انفعالاتها من تشجيع او من تثبيط .

وينبغي بمجرد ان يولد الطفل ان يبدأ في اعداده لما ينتظره من نضوج ، وأن يجري هذا الاعداد في حرص وعناية وإدراك للمسئولية . فلقد اصبح شيئاً معروفاً ان كثيراً مما سيكشف عنه الطفل في سنواته المقبلة من معالم شخصية يكون موجوداً بالفعل منذ حدوثه ، كما ان كثيراً من الميزات والصفات والعيوب « يرضعها مع لبن الأم » .. اي في بداية عهده بالحياة .

ونحن اذا ما ادركنا ما لتغذية الطفل من قيمة في نقل كافة انواع الصفات اليه ، لرأينا مدى ما كان هناك من اهمال في النظام الذي يتبعه البعض من الانكال في تغذية الطفل ورضاعة على (مرضعة) غريبة عنه .. وان كانت عملية التغذية واحدة ، في الواقع ، فان المرضعة تفقر

الإحسان جزاؤه الإحسان

جميع الطلاب في المدرسة يعرفون «حسن» ويحبونه ويخترمونونه. وكذلك المعلمون فقد كانوا يجدون فيه مثالا لتلميذ الشيط الذي لا يهن واجابه المدرسية ، حتى أنهم جعلوه قدوة لبقية الطلاب في كل منسبة .. فعدوا يقولون بتلميذ الكسول مثالا : « ماذا لا نجتهد لنجيب في دروسك مثل حسن ؟ » وكانوا إذا أرادوا نائب تلميذ آخر على إحلاله بأنظمة مدرسة أو عدم اتبعه أصول التهذيب والدياقة يقولون له : « احترم نفسك لكي تحترمك الآخرون .. كن مثل حسن حتى تحبك وتحترمك جميعا » . وفي كل مناسبات كان حسن يحاول مساعدة الآخرين ما استطاع إلى ذلك سبيلا . وذات مساء ،

بينما كان حسن عائداً إلى المنزل بعد المدرسة ، رأى مشهدا تأثر له كثيرا . فقد كان في الطريق بعض الصبية ملتفين حول ولد كفيف ، بعضهم يشده من ثوبه



وبعضهم يزكته بقدمه . وكان الأولاد الوقحون يضحكون والولد الضعيف يبكي .

وما يعرف حسن ماذا يفعل في تلك اللحظة ، فقد علم أنه إذا حول أن ينفذ الطفل الضعيف فقد لا يمكن من ذلك لأن الأطفال الآخرين قد يهجمون عليه ويضربونه .. ماذا يفعل ؟ هل يذهب من ذلك مكان ؟ لا ، بل يمشي ما رأى أم هل يقدم نحو الأولاد ويجعل أن ينفذ الطفل الضعيف ولو أدى

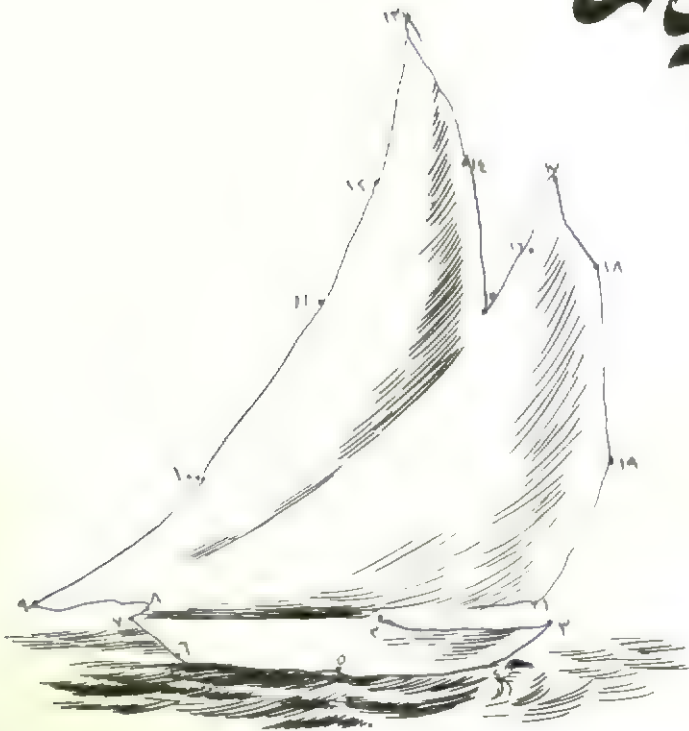
ذَلكَ إلى آيَةٍ بَتيجَةٍ كَنتَ ؟ وَبِسرعةِ البَرقِ هَجمَ حَسنَ عَلى الأَولادِ وَصرَحَ فيهِم : « اُتَبعُوا عَن هَذا الولدِ المَسنِكينِ حَلاً وَلَا تَلَمُسُوهُ ، اُتَبعُوا وَإِلَّا اضْطَرَدْتُ إلى أنْ أَتَدي شَرحاً كَيفَ يُؤدِبُكُم » . وَلَمَّا سَمِعَ الأَولادُ ذَلكَ فَرَّوا خائِفينَ فَتَقَدَّمَ حَسنَ نَحوَ الولدِ الضَّريرِ وَسأَلَهُ عَن مَسنِكينِهِ ثُمَّ اُمسَكَ يَيدَهُ وَقادَهُ إلى بابِ يَتِهِ وَهُوَ يَهوَنُ عَينَهُ . وَهَناكَ شَكَرَهُ الولدُ الضَّريرُ عَلى حَسنِ صَنِيعِهِ وَدَعَاهُ إلى الدَّخولِ إلى يَتِهِ فَاعتَذَرَ حَسنَ عَن ذَلكَ حَتَّى لَا يَتَأَخَّرَ وَسَارَ في طَريقِهِ .

وَمَرَّتِ الأَبامُ . وَلَمَسي حَسنَ هَذا الحَادثِ وَكَانَتْهُ تَمَ كَيفَ وَالسَّيِّءُ الضَّريرُ لَمَ يَلِيسَ صَنِيعَ حَسنَ ، وَكَانَ دَائِماً يُخَبِّرُ أَباهُ كَيفَ أُنقَذَهُ حَسنَ مِنَ الأَولادِ .

وَفِي أَحَدِ الأَيامِ يَئِماً كانَ حَسنَ عائِداً إلى دَرَدِهِ رَأى دَرَجَةً مُسَرَّعةً قادمةً نَحوَهُ ، فَحاولَ أنْ يَتَبعَ عَنها وَلَكِنَّهُ لَمَ يَستَطيعُ ، فَسَدَمَتْهُ الدَرَجَةُ ، فَصرَحَ عَالياً وَوَقَعَ مَغشياً عَليه . وَصادَفَ أنْ كانَ الولدُ الضَّريرُ خَارجاً مَعَ وَالِدِهِ في نَزهَةٍ وَصِيرةٍ في ذَلكَ المَكانِ . وَهُما سَمِعَ الصَّرخَةَ أَذَرَكَ أَنَّهُ صَوْتُ حَسنَ فَصاحَ : « أَيُّي .. أَيُّي .. إِنَّهُ حَسنَ نُقِذَهُ يا أَيُّي » . فَتَرَكَ الرُّجُلُ يَدَ ابْنِهِ وَرَكَضَ نَحوَ الحَادثِ فَراى حَسنَ المَسنِكينِ عَلى الأَرضِ وَالِدُهُ يَنزِفُ مِنَ أنْفِهِ . فَحَمَلَهُ بَينَ ذَراعيهِ وَجَرى نَحوَ المَستَشفَى وَبَقِيَ واقِفاً هُناكَ حَتَّى طَمانَنَهُ الطَّبيبُ إلى أنْ حَالَتِ حَسنَ خَيراً ، وَعَندَها دَمَعَتِ عَينُهُ وَقَالَ : « اُحْمَدُ اللهُ .. اُحْمَدُ اللهُ » .

للتسلية

هل تحب الرسم ؟



حَسناً ، هَذه فَرسَةٌ جَيِّدةٌ لِلتَّمَرينِ . احضِرْ قَلَمَ رِصاصٍ (مَرسمةً) وَابداً بوَصْلِ النِّقاطِ المَبيَّنةِ إلى جِانِبِ هَذا الكَلامِ بِالتَّوالِي مَبْتَدِئاً مِنَ الرِّقْمِ واحِدٍ . ابداً بوَصْلِ النِّقاطِ هَكَذا : (١) ثُمَّ (٢) ثُمَّ (٣) ثُمَّ (٤) حَتَّى تَصلَ في النِّهايةِ إلى النِّقطةِ رِقمِ (١٩) فَتَصلِها بالنِّقطةِ رِقمِ (١) ، وَتَحصَلِ بِذلِكَ عَلى رِسمِ زورِقٍ شِراعيٍّ

صَغيرٍ .

اضحك مع كفافلة

اخرجك لسانك

طبيب المدرسة للتلميذ : اخرج لسانك .
التلميذ : كلا . لقد اخرجته مرة امام الاستاذ
فضرني .

لا يذكره

الحلاق : اتقول انك خلقت عندي منذ مدة ؟
لا اذكر اني رأيت وجهك قبل اليوم .
الزبون : ليس غريباً ان تكون قد نسيت وجهي
بعد ان اختفت كل الجروح .

الم يلاحظ ؟

بعد حديث طويل ممل قال المتكلم : «ارجو
عدم المأخضة على طول حديثي والسبب انني لا احمل
ساعتي معي اليوم» .
فنهض احد الحضور وقال على الفور :
«ولكن .. الم تلاحظ التقويم المعلق على ذلك الجدار
يا سيدي» .

نظريته ايرستوتل

الاستاذ : كيف يعمل اللاسلكي ؟
احد الطلاب : لو كان لديك كلب طويل
جداً بحيث يمتد بين بلد وآخر ودست على ذنبه يعوي
في البلد الآخر . اليس كذلك ؟
الاستاذ : نعم !
التلميذ : هذا شبيه بالبرق او التلفراف ..
واللاسلكي شبيه بهذا تماماً ولكن بدون الكلب .

عن حسن نية

تقابل اثنان في احد المقاهي وبعد حين سأل
احدهما الثاني قائلاً : «من هو ذلك الرجل القبيح
الجالس هناك ؟» فرفع الثاني رأسه وقال : «هذا اخي» .
فقال الاول متلعناً : «آسف . أرجو المذرة» .
لم استطع تبيين وجه الشبه بينكما» .

يذكره سعيد

الاول : كلما اراك يا اخي اظنك صديقنا سعيد..
الثاني : عجب !! وما وجه الشبه بيني وبينه ؟
الاول : وجه الشبه ان لي عنده الف ريال أيضاً.

سكرف في محله

الزائر : يسرني ان اشكرك يا دكتور على
الفائدة التي جنيتها من علاجتك .
الطبيب : ولكنني لم يسبق ان عالجتك من
قبل .. يا سيدي .
الزائر : انني اعلم ذلك . فأنت عالجت
عمي .. وأنا وريثه الوحيد .

بطن نفسه رجاء

الزائر : ان اخي يا دكتور بطن نفسه رجاء..
الطبيب التفاسي : ومنذ متى اصابه هذا العارض ؟
الزائر : منذ سنة تقريباً .
الطبيب : منذ سنة !! ولماذا لم تحصروه الى
هنا قبل الآن ؟
الزائر : الواقع اننا كنا بحاجة الى البيض .
يا دكتور .

الحمام

نظر بخيل الى السائل الذي مدّ اليه يده ثم قال :
«اليس من العيب على شاب مثلك ان يقف هكذا
ليستجدي الناس في الشارع .. ؟»
فرد عليه السائل بسرعة : «وماذا افعل يا سيدي..
هل تريدني ان افتح مكتباً ؟»

نواحيها

الأب : هذا يا بني هو ملخص ما فعلته في
الحرب العالمية الثانية ...
الابن : ولكنني اتساءل يا ابي عن الحاجة
التي دعت الى وجود كل الجنود الآخرين ما دمت
قد قمت بكل هذه الاعمال العظيمة بنفسك .

طال البحث

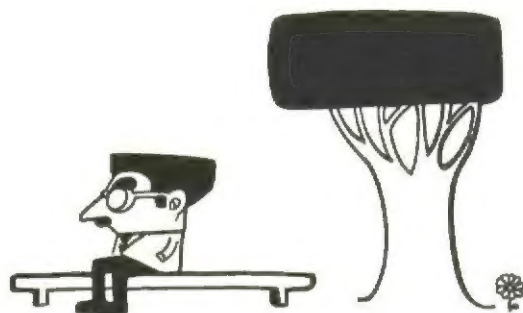
الصديق : وهل اعجبك الكتاب الذي استعرت
مني في الامس ؟
صديقه : لا . لم يعجبني كثيراً . ولكن الرسالة
المتروكة بداخله كانت مثمرة للغاية .

لماذا لا

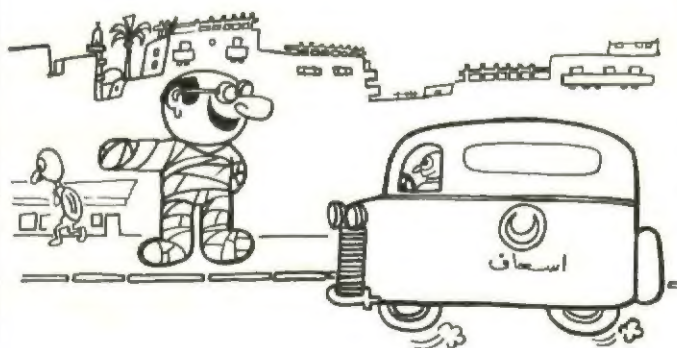
الحلاق : ولكن لماذا دفعت لي الاجرة مسبقاً ؟
الزبون : هذه ليست اجرة الحلاقة .. ولكنها
اجرة تضييد الجروح وشن القطن الذي قد تستعمله .



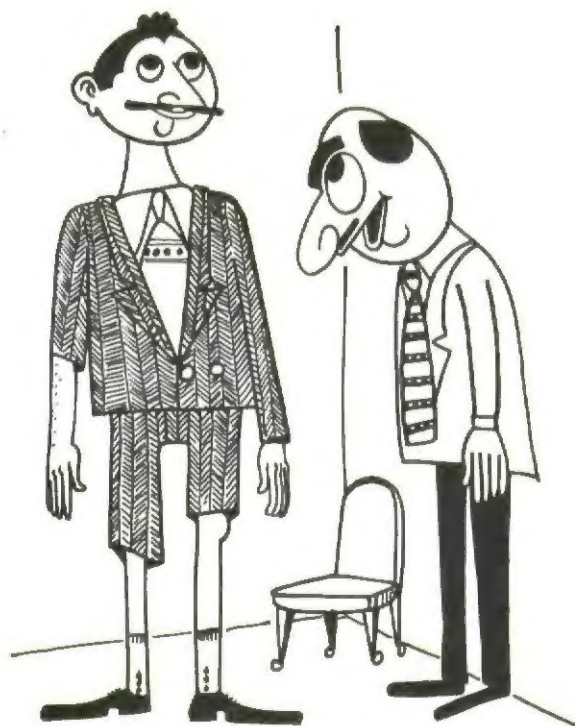
«الشتاء في حديقة الحيوان»



تنسيق الحديقة



— تاكسي . !



— انت لسه بتفصل بذلك بالتفسيط . !

الظلمة في الأدب العربي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣)

يفهم المضحكات ويروي اخبارها ولكنه لا يحمد لها ان يفرق في موضوعها او يكون هدفاً لها ومادة من موادها ، ولهذا نرى ائمة الادب من امثال ابن قتيبة والجاحظ وابن عبد ربه يتقدمون بالاعتذار أو بالتوضيح والتفسير قبل سرد الاضحك والفكاهات ، بل يكتب الاديب عن الظرف والظرفاء فيقدم للكتاب بالتهني عن الافراط في الضحك والمزاح كما فعل محمد بن اسحاق الوشاء في مقدمته لكتاب الظرف والظرفاء حيث يقول : « ان كثرة المزاح يذل المرء ويضع القدر ويزيل المروءة ... »

ومن خالف هذه السنة من الادباء فانما كان « يحترف الهزل » ويتكسب بعريض نفسه للضحك والعبث ويعلم انه يسقط مروءته بذلك ولكنه يتقبل ما يصيبه لاضطراره اليه او قللة اعتداده بوقاره ، ومن هذه الطائفة امثال ابي دلالة وأبي العنيس الصيمري وأبي العبر وأبي الشعمق وذو الرقاعتين وغيرهم وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين ، وبين هؤلاء الادباء المضحكين نشأت صناعة التقليد الساخر Parody التي لم يعرفها الغربيون قبل الزمن الاخير ، ومن هؤلاء ذو الرقاعتين الذي عارض مقصورة ابن دريد فقال :

من دخلت في عينه مسلة

فأسأله من ساعته عن العمى

من صفع الناس ولم يدعهم

ان يصفوه ، فعليه اعتدى

ومنهم بين المحدثين الشيخ عامر الانبوطي

الذي حكى الفية ابن مالك فقال :

الاصل في الرغيف ان بقمرا

وجوزوا التقديد اذ لا ضررا

وحكى لامية العجم للطغرائي فقال :

اتاجر الضأن تريباق من العلل

وأصحن الرز فيها منتهى أمني

وبهذا الفن يضاف اسلوب التقليد الساخر

الى اساليب النقد الاجتماعي في قصائد الهجاء

والمقامات والمقالات التصويرية الى جانب الامثال

والنوادير وسائر فكاهات الأدب في اللغة العربية ،

ولا يعوز الادب العربي من اساليب الفكاهة

التي تشيع الآن في الآداب العالمية غير اساليب

المسرح والرواية وهما من ألوان الأدب التي نشأت بين الأوروبيين ولم تنشأ بين العرب لأسباب ترجع الى الاختلاف في شعائر العبادة على عهد الوثنية الاولى .

اما فكاهات الادب العربي في العصر الحديث فان المشابهة بين موضوعاتها وموضوعات الآداب العالمية متقاربة متناظرة ، يقرن فيها ادب المسرح والقصة بأدب القصيدة والمقالة والتقليد الساخر والمثل السائر ، فان يكن بينهما فارق ظاهر فهو كما اسلفنا « فسارق النكتة السريعة والعبارة الوجيزة والولع بإبراز صفة المروءة والفتنة وازدراء صفة اللؤم والذلة » مع الاختلاف بين عربي الامس وعربي اليوم في تقدير معنى المروءة وآدابها : فانها من الامور التي لا تثبت على وتيرة واحدة في عصرين أو في حضارتين .

سباحة في حياة اريب

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٨)

ويلزمها المصراع الاخير . وهذا النظم الذي يقول عنه الاديب ميخائيل نعيمة انه جديد ليس جديداً ولا تجديداً ، فقد سبقه اليه شعراء العرب لا في صدر الاسلام ولا في عهد الاندلس فقط ، بل في عصر الجاهلية ايضاً ، فها هو ذا أبو الحسن بن رشيق القيرواني في كتابه « العمدة في صناعة الشعر ونقده » يقول تحت باب « التقفية والتصريع » :

« ومن الشعر جنس كله مصرع الا انه مختلف الانواع ، وأنا منبه عليها . فمن ذلك الشعر المسط . وهو ان يبتدىء الشاعر ببيت مصرع ، ثم يأتي بأربعة أقسمة على غير قافيته ، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به وهكذا الى آخر القصيدة . مثال ذلك قول الشاعر وقد نسب لامرئ القيس :

توهمت من هند معالم اطلال
عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مربع من هند خلعت ومصايف

يصيح بمغناها صدى وعواظف

وغيرها هوج الرياح العواصف
بكل مسف ثم آخر رادف
باسم من نوء السماكين هطال

ولقد مرت بالاديب السبعيني سنوات عجاف في امريكا ، ولكنها كانت من ناحية انتاجه الادبي واتجاهه الجديد في الموضوعات والاغراض العصرية سنوات سمانا بما كتب ونظم ، وما انتج هو وأعضاء الرابطة القلمية من انتاج فني يتسم بالقوة ، وشخصية العصر الذي نعيش فيه ، وله في الحرب والاحداث التي مرت به صفحات رائعة ، منها ما كتبه عن وحشية الحرب وانحطاط الانسان الذي صنع الحرب ، فقال :

« اشهد يا ليل .. اشهدي يا نجوم .
ان الانسان احط من الحيوان . ان الذي يزهي بعقله يعدو في الحرب بلا عقل . فهو يشوه الصحيح ، ثم يعود فيحاول تصحيح ما شوه ، وهو يقتل الحي ، ليعود فيندب الحي ، ثم يدمر ما بناه ، ليعود فيرمم الذي دمره . »

ولقد اعجبني تعريف الاستاذ نعيمة للكاتب الاديب اذ يقول : « انما الكاتب قلب يخبر ، وعقل يفكر وقلم يسطر ، فحيث لا شعور ، فلا فكر ، وحيث لا فكر فلا بيان ، وحيث لا بيان فلا ادب . » صدق هذا التعريف وهذا

ولقد الوصف في مؤلف « سبعون » فهو في كل فصوله قلب يخبر ، وعقل يفكر ، وقلم بليغ يسطر . وهو في جميع صفحاته شعور وفكر وبيان ناصع جذاب . وقد جعل محور كتابته ورسمه : « الانسان » في جميع اطواره واحواله . وكان في كل سطر وكل صفحة من هذا الكتاب أو هذه السيرة يحكي ويرسم حياة انسان فنان عاش - وما زال - على الارض ، مرت به ألوان من الناس وألوان من الاحداث ، ومن التجارب والدروس . وذلك الانسان هو : ميخائيل نعيمة .



المجد في دنيا الزيت

زيت محرك لا يترك أثرًا عند الاحتراق

منخفضة والتلوث بالمركبات التي تنتج عن الاحتراق وغير ذلك .
وقد انتج هذا النوع من زيت التشحيم بإضافة مركب خاص الى الزيت الممتاز .. وهو بذلك ذو فوائد هامة منها ابقاء المحرك بحالة جيدة من النظافة ، وبالتالي تخفض من مصاريف السيارة التي تزداد عادة نتيجة لتكدس الاوساخ في قلب المحرك وغير ذلك .

سابقاً بنجاح في الطائرات العادية .
ويقول بعض المهندسين في شركة شل التي قامت بإنتاج هذا النوع من الزيت ان الحالات التي يتعرض لها الزيت المستعمل في محرك السيارة العادية تختلف تماماً وتعتبر اقصى بكثير من تلك التي يتعرض لها الزيت في محركات الطائرات البستونية . فالزيت في محرك السيارة يجب ان يتحمل الضغط القوي نسبياً ، والعمل على حرارة

بعد اختبارات عديدة تمكنت شركة شل للزيت من انتاج نوع ممتاز من زيت المحركات الخاص بسيارات الركاب .. ومن مميزات هذا النوع من الزيت انه يحترق دون ان يترك أثراً او بقية من المواد التي تنتج عادة من احتراق الزيت العادي . وهذه اول محاولة تقوم في الولايات المتحدة الامريكية لاستخدام هذا النوع من الزيت الذي جرى استعماله

استخدام الاهتزازات لفحص اجزاء مقاس التكرير

حالة المادة التي اخترقتها التموجات الصوتية . ومن مميزات هذه الطريقة الجديدة انها تساعد على فحص اجزاء المعامل دون الحاجة الى فكها ودون ان تتأثر عملية القياس بدرجة حرارة تلك الاجزاء مهما كانت عالية .. وفوق ذلك ، فان القياسات المأخوذة لا تتأثر بالرسوبات الكربونية وغيرها المتراكمة داخل الانابيب . ومن الجدير بالذكر ان الجهاز الجديد يحدد اماكن التشقق والخلل في الانابيب بدقة .
عن مجلة «بتروليوم ووك»

الانفجارات بل يستعاض عنها بجهاز جديد خاص يطلق موجات صوتية عالية الذبذبة . وتوجه هذه الموجات الى سطح الانبوب او الجزء المراد فحصه .. فتنعكس ثانية الى الجهاز حاملاً تصطدم بحائط الانبوب الخارجي ، وينعكس جزء آخر منها كذلك عند وصولها الى الجزء الداخلي .. وبالتالي كلما اصطدمت بتشقق ما في الانبوب .
ويلتقط هذه الموجات المنعكسة جهاز خاص فيحولها الى خطوط بيانية توضح

نظرية الاهتزازات التي يستخدمها رجال التنقيب في دراسة الطبقات الجيولوجية يمكن الآن استخدامها لفحص اجزاء ومعدات معامل تكرير الزيت . فالاهتزازات هذه عبارة عن موجات صوتية تنتج عادة عن انفجارات ذات قوة مناسبة يجريها رجال التنقيب على سطح الارض فيعلمون ، بدراسة كيفية ارتدادها الى سطح الارض ، تكوين الطبقات الجيولوجية العميقة .. هذا في التنقيب ، اما في عملية فحص اجزاء معامل التكرير فلا تستخدم

بعض المنازل التي بناها مخطط الاموال السعودية في منطقة رأس نخرة بموجب مشروع ملك البيوت الذي ينفذه الشركة

